Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 81 | Issue 1 Article 13

1-1-2021

Addressing the Myth of Adonis in Ovidius and Shakespeare: A Comparative Study

Jamal al-Din al-Sayyid Abu al-Wafa,
Assistant Professor, Department of Archeology, Faculty of Arts, Minya University

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Part of the History Commons

Recommended Citation

Abu al-Wafa,, Jamal al-Din al-Sayyid (2021) "Addressing the Myth of Adonis in Ovidius and Shakespeare: A Comparative Study," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 81: Iss. 1, Article 13.
DOI: 10.21608/jarts.2021.153341
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol81/iss1/13

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

معالجة أسطورة أدونيس عند كل من أوفيديوس وشكسبير:
(دراسة مقارنة) (*)

د/ جمال الدين السيد أبو الوفا
استاذ مساعد –قسم الآثار–
كلية الآداب– جامعة المنيا

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إظهار تأثير الأدب اللاتينى في الأدب الإنجليزى، وقد اتخذ الباحث من تأثر شكسبير بأوفيديوس عند معالجته لأسطورة أدونيس مثالًا لذلك, والمنهج المتبع فى هذا البحث هو المنهج المقارن لبيان أوجه الإتفاق والاختلاف في معالجة كل من أوفيديوس وشكسبير لأسطورة أدونيس. ولقد طرحنا عدة تساؤلات قبل الخوض في بداية هذا البحث وبينا أجوبتها من خلال شرح الأسطورة عند كل من أوفيديوس وشكسبير.

يُعد أوفيديوس هو أول من تحدث عن هذه الأسطورة في عمله " التحولات" (Metamorphoses) ليكون أول مصدر لهذه الأسطورة التى نهل منها شعراء وأُدباء من دول شتى, ومن بين هؤلاء الشعراء الشاعر الإنجليزى وليام شكسبير. الذى كتب قصيدة " فينوس وأدونيس" (Venus and Adonis). ومما لاشك فيه أن هناك تطابقًا فى وجهات النظر عند كلا الشاعرين حول معالجة الأسطورة, وأيضًا هناك اختلافًا بينهما, ولقد وضح هذا الاختلاف في بداية الأسطورة بين أوفيديوس وشكسبير, فأوفيديوس تحدث باستفاضة عن مولد أدونيس, وهذا هو الذي صمت عنه شكسبير بل تحدث مباشرة عن غرام فينوس بأدونيس, ومحاولة إغوائه.

توافقت الأسطورتين على طريقة موت أدونيس, ونحيب فينوس عليه, وإنبات زهرة مكان موته ومن دماءه التى سالت على الأرض عُرفت باسم زهرة شقائق النعمان. يضاف إلى ذلك

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨١) العدد (٢) يناير ٢٠٢١.**

أن الأسطورة حملت بين طياتها العديد من الدلالات والرموز للشخصيتين الأسطوريتين فينوس وأدونيس, وأن كل من أوفيديوس وشكسبير له فكره وله غرض كان يرمز إليه من خلال هذه الأسطورة .

Abstract

Addressing the Myth of Adonis in Ovidius and Shakespeare: A Comparative Study

Gamal Eldin Alsayed Abou Elwafa
Associate Professor
Department of Archeology, Faculty of Arts, Minia University

This research aims to show the influence of Latin literature on English literature, and the researcher has set influence of Shakespeare by Ovidius as an example when dealing with the legend of Adonis. In this research, the comparative approach has been followed to show the aspects of agreement and difference in the treatment of both Ovidius and Shakespeare in relation to the legend of Adonis. Several questions have been raised before going into this research and the answers have been clarified by explaining the legend of both Ovidius and Shakespeare.

In "Metamorphoses", Ovidius has first talked about the myth of Adonis. Having been considered as the first source, the Metamorphoses had inspired many writers and poets from various countries such as William Shakespeare who wrote the poem "Venus and Adonis". There is no doubt that there is a congruence in the views of both poets regarding the treatment of the myth, and also there is a difference between them, and this difference was clarified at the beginning of the myth between Ovidius and Shakespeare. Ovidius has talked extensively about the birth of Adonis whereas Shakespeare did not mention this and he talked instead about the love relation between Adonis and Venos and her attempt to seduce him.

The two myths coincided with the way Adonis died, and the Venus wail for him, and the germination a flower, out of his blood, in the place of his death, known as the anemone flower. In addition, the myth carried many indications and symbols among the mythical characters of Venus and Adonis, and that both Ovidius and

Shakespeare had a particular idea and a purpose that was symbolized by this myth.

يهدف هذا البحث إلى إظهار تأثير الأدب اللاتينى في الأدب الإنجليزى، وقد اتخذ الباحث من تأثر شكسبير بأوفيديوس عند معالجته لأسطورة أدونيس[١] مثالًا لذلك, والمنهج المتبع فى هذا البحث هو المنهج المقارن لبيان أوجه الإتفاق والاختلاف في معالجة كل من أوفيديوس وشكسبير لأسطورة أدونيس.

وهناك عدة تساؤلات يجب طرحها قبل الخوض في هذا البحث وهي:

- ما هي الأسباب التي دعت شكسبير لمعالجة أسطورة أدونيس؟
- هل اتفق كل من أوفيديوس وشكسبير في تتبع تسلسل أحداث الأسطورة؟
- مدى أوجه التطابق والاختلاف فى تناول مضمون الأسطورة عند أوفيديوس وشكسبير؟
- ماهي الدلالات الرمزية لشخصيتي فينوس وأدونيس في الأسطورة عند كل من أوفيديوس وشكسبير؟

تمهيد:

لقد خلد أوفيديوس قصة حب فينوس للشاب الجميل أدونيس في الكتاب العاشر فى عمله "التحولات" (Metamorphoses). والتي نُشرت عام ٨ م., وهي قصيدة ملحمية طويلة إذ تبلغ اثنى عشر ألف بيت مقسمة إلى خمسة عشر كتابًا، وليس من الإنصاف أن تُوصف قصيدة "التحولات" بأنها مجرد مختارات من الأساطير يجمع بينها أنها تنتهي بالتحول أو المسخ من الحالة البشرية إلى أي مخلوق آخر، لأنه قد أعاد تشكيلها وتفسيرها في إطار رؤية عامة؛ ولعل في هذه الرؤية العامة ما يساعد على الوصول إلى عناصر تربط أجزاء القصيدة ببعضها. يقول النقاد إن التحولات ملحمة من نوع فريد (sui generis) أي لا مثيل لها ولا تقلد نموذجا سابقا فمن أي نوع هي؟ وما وجه التفرد؟ لا ريب في أن

التحولات هي ملحمة العواطف الإنسانية أو بالتحديد هي ملحمة الحب. ونجد الآلهة مثلهم مثل غيرهم من ممثلي الدراما في التحولات يلعبون أدوار العبيد ويقعون فريسة لعواطفهم. بيد أن أهم ما يهم أوفيديوس هو ما ينجم عن ذلك من فواجع مأساوية. ويبذل الشاعر قصارى جهده لكي يخلع على قصصه قدرًا هائلًا من المصداقية (fides) . [٢]

يعتبر أوفيديوس أول من تناول أسطورة "فينوس وأدونيس" التى نهل منها شعراء وأدباء من دول شتى, ووظفوها بما يوائم روح العصر الذي عاشوا فيه، وبما يرضي الذوق الأدبي، ومن بين هؤلاء الشعراء الشاعر الإنجليزى وليام شكسبير. [٣] الذى كتب قصيدة " فينوس وأدونيس" "Venus and Adonis" [٤] وهي من أهم روائعه, والتي نالت شهرة كبيرة, وعلى الرغم من أنها تحكي حدثًا قديمًا, ومنقولة عن أوفيديوس الذي عاش في الفترة ما بين عام ٤٣ق.م و١٨م. إلا أن شكسبير الذي عاش في القرن السادس عشر الميلادي عالج الأسطورة بروح عصره, عصر النهضة, الذي من سماته إحياء التراث والعلوم والفنون والآداب, وقد شارك شكسبير فى عملية الإحياء هذه.

ومن الأسباب التي دعت شكسبير لتناول أسطورة فينوس وأدونيس ومعالجتها حبه وولعه الشديد بالأساطير, وإعادة إحياء كتابة الأساطير القديمة, وإن الآلهة مثلهم مثل البشر, وخاصة إفاضته فى وصف تذلل فينوس لأدونيس لكى يُبادلها الحب والغرام. يُضاف إلى ذلك أنه كان يتمنى أن ينال شهرة عظيمة ولعله بنظمه قصيدة من الأساطير قد حقق له ما كان يصبو إليه أي أديب في هذا الوقت من تقرب إلى البلاط وذيوع اسمه بين الأدباء المرموقين في وطنه. وقد نجح شكسبير في ذلك بدليل إقبال القراء على هذه القصدة وتعددت طبعاتها عامًا بعد عام.[٥]

إن فكرة قصيدة فينوس وأدونيس ليست من بنات أفكار شكسبير، بل إنه أخذ خطوطها العريضة من معالجة أوفيديوس لأسطورة أدونيس وفينوس، ولكن هل أخذ شكسبير هذه الخطوط العريضة عن الأصل الروماني، أم عن إحدى الترجمات الإنجليزية لكتاب أوفيديوس؟

مما لا شك فيه أن شكسبير درس اللغة اللاتينية أثناء مرحلة التعليم، وقرأ مختارات من شيشرون وفرجيليوس وهوراتيوس وأوفيديوس, وعلى هذا فإن شكسبير قد اطلع على الأصل اللاتيني وقرأ أسطورة أدونيس وفينوس، وأعجب بها كثيرًا ولذلك ألهمته نظم قصيدته، ومن المرجح كذلك أنه قرأ الترجمات الإنجليزية لديوان أوفيديوس, وإذا كان شكسبير قد أخذ خطوطه العريضة عن أسطورة فينوس وأدونيس من أوفيديوس, كما أخذ بعض التفصيلات من أساطير أخرى أوردها أوفيديوس في عمله "التحولات", فقد أضاف شكسبير في قصيدته بعض الإضافات خاصة عن العلاقات الغرامية بينهما ويبدو أن هذه الإضافات كانت لازمة لكي تتلائم مع روح العصر الذي يعيش فيه, فلم تكن قصيدة شكسبير مجرد ترجمة لما نظمه أوفيديوس من قبل، لأن شكسبير حاول أن يظهر فكره وفنه في قصيدته.(٦)

ويجمل بنا أن نطرح الأسطورة كما نظمها كل من أوفيديوس وشكسبير، ثم نناقش بعد ذلك إلى أي مدى التزم شكسبير بمصدره وإلى أي مدى خالفه ومدى أصالته. وكان لزامًا علينا أن نُبين أولًا أسطورة أدونيس كما وردت تفصيلًا عند أوفيديوس في الكتاب العاشر من عمله "التحولات" .

مولد أدونيس

كان لكينيراس (Cinyras) (٧) فتاة رائعة الجمال تُدعى ميرها (Myrrha) تقدم لخطبتها الكثير من الشباب، ولكنها رفضتهم جميعًا دون أن تصرح

بالأسباب، وكان سر هذا الرفض هو عشقها لأبيها، ورغبتها في الظفر به زوجًا وعشيقًا. ويُقال إن هذه الرغبة الآثمة قد تولدت عند الفتاة نتيجة لخلاف وقع بينها وبين فينوس بسبب تفاخر ميرها بنعومة شعرها وبجمالها, وبلغ غرور والدها إلى درجة أنه كان يدعي أن جمال ابنته يتجاوز بهاء فينوس، مما أثار حنق فينوس عليهما وقررت الإنتقام من الملك، فدفعت ميرها إلى الوقوع في حب والدها، وحكمت عليها بذلك الحب الأثيم لوالدها، إذ أمرت ابنها "كيوبيد" بأن يقذفها بأحد سهامه وهي نائمة فتتعلق الفتاة بوالدها.(٨)

ولكن كيف لها أن يتم هذا اللقاء الآثم؟ وكيف تتحقق هذه الرغبة المحرمة, وهي تعلم جيدًا استحالة تحقيقها، وهو ما جعلها تفكر في الخلاص من حياتها، ولكن مربيتها تنقذها قبل أن تلفظ أنفاسها، وتحاول تهدئتها ومعرفة سرها، في البداية رفضت الفتاة أن تبوح بهذا السر لمربيتها ولكن بعد إلحاح شديد اعترفت الفتاة بما يسيطر عليها من رغبة جامحة في معاشرة أبيها، فأخذت المربية تفكر في طريقة تحقق للفتاة ما أرادت دون أن يعرف الوالد حقيقة الأمر، وأخيرًا اهتدت إلى حيلة ماكرة، فانتظرت حتى ثمل الأب، ودخلت عليه المربية وأخبرته بأن فتاة من جواريه تهيم به حبًا، وتريد أن تعاشره، فوافق الوالد ودخلت الفتاة متشحة بخمار على وجهها لا يسمح لأبيها بالتعرف عليها، وكان لها ما أرادت.(٩) غادرت ميرها مخدع أبيها وهي تحمل في رحمها نطفة من حمل محرم، ثم عاودت الكرة المرة بعد المرة، إلى أن تشوق كينيراس إلى معرفة من يضاجع، فأحضر مصباحًا وأخفاه حتى إذا ما دخلت الفتاة أشعل المصباح، وكم كانت المفاجأة قاسية! إنها ابنته! إنها جريمة لا تُغتفر، كيف جرأت على هذه الفعلة الشنعاء؟ لابد من سفك دمها! نهض من فراشه غاضبًا وأمسك بالسيف يريد أن ينهي حياة ابنته الدنسة، ولكن الفتاة نجحت في الفرار في جنح الظلام، واستحوذ عليها الخوف والخجل، وخرجت من القصر, وأحست ميرها

بالرغبة في وداع الحياة، ولكنها لم ترغب في أن تدنس عالم الأموات ببشاعة جرمها، كما أنها لا ترغب في الحياة حتى لا تدنس عالم الأحياء، وأخيرًا تلجأ إلى الآلهة ضارعة أن يعينوها على حل معضلتها.(١٠) لم تذهب تضراعتها سُدى وعبثًا فبعد أن توسلت الآلهة لإنقاذ حياتها والحفاظ عليها بعد معرفتهم بما حدث، وخاصة ما قامت به الإلهة فينوس شعرت الآلهة بالشفقة لحالها واستجابوا لطلبها بأن يحيلوها إلى شيء لا هو بالحي ولا هو بالميت أى بتحويلها إلى شجرة، التي عُرِفَتْ فيما بعد باسم شجرة اللبان "المر" (البلسم), وظلت حديث الناس من بعد.(١١) وهكذا بعد أن ظلت ميرها في حالة هروب دائم وعدم استقرار طوال تسعة أشهر وتحولها إلى شجرة، فى الوقت الذى يواصل فيه الجنين الحياة والاكتمال والاستعداد لمغادرة ظلام الرحم إلى نور الحياة كلما اقترب الموعد، وجاءها المخاض بعد الأشهر التسعة انقسمت الشجرة وانشق الجذع وخرج من اللحاء طفل ينبض بالحياة ويصرخ، خرج منها أدونيس الإبن السفاح من أخته وجده, وارثًا جمال والدته, فأسرعت الحوريات يتلقين الطفل ووضعنه فوق العشب الغض بعد أن غسلنه بدموع أمه، ولقد عهدت الآلهة إلى فينوس رعاية الطفل بعد ولادته, ولقد كان الوليد في جمال كيوبيد وليس ثمة فارق بينهما غير جعبة الأخير المليئة بالسهام.(١٢)

حب فينوس لأدونيس

كان أدونيس في غاية الجمال، ولم يكن يعرف أحد أن هذا الطفل سوف يسحر فينوس بجماله الآخاذ فتقع فريسة لحبه:

Cura deae silvis aptus Adonis erat.
(Ov. A.A.1.512.)

"وحظى أدونيس ابن الغابات باهتمام (بحب) الربة (فينوس) "

فهي التي طالما أوقعت الآلهة والبشر في حبها وقد صرعتهم جميعًا، وتدللت عليهم، فإذا بهذا الصغير ينسيها دلالها وكبرياءها ويحيلها عاشقة ولهة لا معشوقة مدللة متغطرسة.(١٣) كما يقول أوفيديوس:

et nihil est annis velocius: ille sorore 10.520
natus avoque suo, qui conditus arbore nuper,
nuper erat genitus, modo formosissimus infans,
iam iuvenis, iam vir, iam se formosior ipso est,
iam placet et Veneri matrisque ulciscitur ignes.
namque pharetratus dum dat puer oscula matri, 10.525
inscius exstanti destrinxit harundine pectus;
laesa manu natum dea reppulit: altius actum
vulnus erat specie primoque fefellerat ipsam.
capta viri forma non iam Cythereia curat
litora, non alto repetit Paphon aequore cinctam 10.530
piscosamque Cnidon gravidamve Amathunta metallis;
(Ovid., Met. X. 520-531)

٥٢٠ " وليس هناك ما هو أسرع من السنين: هذا الابن الذى يُقال عنه إن أخته
أنجبته من جدِه، والذي كان مختبئا في الآونة الأخيرة
داخل شجرة، ولكنه وُلِد مؤخرًا، وبعد أن كان طفلًا رضيعًا جميلًا،
أصبح شابًا، والآن أصبح رجلًا، وأكثر جمالًا مما كان في السابق؛
الآن يثير حب فينوس بجماله، وينتقم (منها) لعشق والدته.
٥٢٥ لأنه بينما كان (كيوبيد) ابن الإلهة (فينوس)، يحمل جعبة السهام على كتفه، وكان يقبل والدته،
وبدون قصد يجرح صدرها بسهم ساقط؛
دفعت الإلهة المجروحة ابنها بعيدا؛
لكن الجرح كان أعمق مما ظنت، وفي البداية لم تدرك مدى عمقه.

الآن صارت مغرمة بجمال بشري، مما جعلها لا تهتم بعد (برعاياها) بحدود "كيثيرا"[١٤]،

٥٣٠ كما أنها لم تعد تتردد على جزيرة بافوس[١٥]، المحاطة بالبحر العميق ولا شبه جزيرة كينيدوس[١٦] الغنية بالأسماك، ولا أماثوس[١٧] الغنية بالخامات الثمينة."

من الأبيات السابقة لأوفيديوس يتضح لنا كيف وقعت فينوس في غرام الفتى البشري أدونيس, أما شكسبير فقد بدأ قصيدته مع إشراقة يوم جديد، وخروج أدونيس في الصباح الباكر إلى الصيد، وقد أعد العدة للتوجه نحو الغابة كي يمارس هوايته المفضلة وهي القنص وتعقب الطرائد، وإذا بربة الجمال فينوس تقع عيناها على وجهه الفتان, فيسحرها ويأخذ بلبها، وإذا بها تتخلى عن كل ملكوتها وكبريائها وتنزل من عليائها تخف في إثره لتتعرف على هذا الشاب اليافع، ففوجئ أدونيس بها ولم يكن يعرفها من قبل، ولم يكن يتوقع أن تعترض طريقه وتؤخره عن ممارسة رياضته المحببة لاسيما وقد شغفها حبًا، ولم تستطع مقاومة ما يتمتع به من جمال أو سحر، فإذا بها تتخلى عن كبريائها، وتحاول الاقتراب من أدونيس تستعطفه، وتستميله إليها، مفيضة في الحديث عن جماله وحسنه، وكيف وقعت أسيرة هذا الجمال:[١٨]

EVEN as the sun with purple-colour'd face
Had ta'en his last leave of the weeping morn,
Rose-cheek'd Adonis hied him to the chase;
Hunting he loved, but love he laugh'd to scorn;
Sick-thoughted Venus makes amain unto him,
And like a bold-faced suitor 'gins to woo him.

'Thrice-fairer than myself,' thus she began,
'The field's chief flower, sweet above compare,
Stain to all nymphs, more lovely than a man,

More white and red than doves or roses are;
Nature that made thee, with herself at strife,
Saith that the world hath ending with thy life.

(Shakespeare.Venus and Adonis.1-12)

" بينما الشمس بطلعتها باللون الأرجواني
لم تكد تستأذن الصبح الذي راح يبكي وينوح,
قام أدونيس يعاجل مثلها الصيد وورد الخدقان,
قد أحب الصيد, أما الحب فهو لديه مرذول مهان,
رأته فينوس وقلبها ينوء بالغصة,
ثم راحت مثل مختطب صفيق تستبيه بالغزل.

حيث بدأت: "ويح قلبي من جميل بزّني الحسن بأضعاف ثلاثا لا تهون,
يا أميرًا للزهور, يا جميلاً دونه كل قرين,
حسنه يكسف كل الحور كسفًا, بز كل الإنس حسنًا مستهيمًا.
يا بياضًا واحمرارًا فاق وردًا أو يمامًا.
يوم صنعتك الطبيعة فتخطت نفسها جهدًا وكدًا,
قالت: الدنيا تكون لها النهاية مع حياتك حين تبلغ ثم حدًا." (١٩)

بدأ شكسبير الأسطورة قرب نهايتها، ليتحقق لهذا العمل وحدة الزمن، فلم يتحدث عن تعارف سابق تم بين فينوس وأدونيس، كما جاء عند أوفيديوس ولا عن مولده ونشأته وتربيته، وكأن شيئًا من هذا كله لم يحدث. تحدث مباشرة عن رؤية فينوس لأدونيس ومنذ اللحظة الأولى لرؤيتها له تعلق قلبها به مباشرة ووقعت فى غرامه, ومن ثم بدأت محاولاتها لإغوائه, ولعل السبب فى ذلك هو اعتقاده فى أن القراء يعلمون جيدًا قصة مولده, ولأنه كان يريد أن يركز حديثه عن علاقتهما الغرامية وجعلها محور قصيدته.(٢٠)

فالاختلاف واضح في معالجة بداية الأسطورة بين أوفيديوس وشكسبير, فأوفيديوس تحدث باستفاضة عن مولد أدونيس ونشأته وتربيته في حوالى (٧٧) بيتًا من الأبيات(٤٥٥-٥٣١).

على أية حال نجد أوفيديوس بعد حديثه عن مولد أدونيس وكيفية وقوع فينوس فى حب وغرام الفتى البشرى، يتحدث عن تجوالها معه فى الأرض بعد أن هجرت السماء في أبياته الآتية:

abstinet et caelo: caelo praefertur Adonis.
hunc tenet, huic comes est adsuetaque semper in umbra
indulgere sibi formamque augere colendo
per iuga, per silvas dumosaque saxa vagatur 10.535
fine genus vestem ritu succincta Dianae

(Ovid., Met. X. 532-536)

" وهي تبتعد عن السماء، إذ فضلت أدونيس على السماء.

فقد تعلقت به سريعًا، وصاحبته (أينما ذهب)، وهجرت (الراحة) الدائمة في الظل،

(وهجرت) العناية بجمالها وزينتها،

٥٣٥ وأصبحت تتجول عبر الجبال، وعبر الغابات، فوق الصخور المليئة بالشوك

وملابسها مربوطة حتى ركبتيها على غرار ديانا"

يُبين أوفيديوس أن فينوس ابتعدت عن السماء، وفضلت العيش مع أدونيس على الأرض, وتعلقت به سريعًا، وصاحبته في كل الأماكن التي يتجول بها وهجرت حياة الراحة, وأيضًا العناية بجمالها وزينتها، وأصبحت تتجول عبر الجبال، وعبر الغابات، فوق الصخور, وملابسها مربوطة حتى ركبتيها على

غرار الربة "ديانا", ولم تكتف بذلك بل خروجت للصيد معه لتحقيق رغباته فى الصيد, وقد تحدث أوفيديوس عن ذلك فى قوله:

hortaturque canes tutaeque animalia praedae,
aut pronos lepores aut celsum in cornua cervum
aut agitat dammas; a fortibus abstinet apris
raptoresque lupos armatosque unguibus ursos 10.540
vitat et armenti saturatos caede leones.

(Ovid., Met. X. 537-541)

" كما أنها تطارد كلاب الصيد وتتعقب الحيوانات سهلة القنص،
مثل الأرانب البرية ذات الرأس الطويل، أو الغزلان ذوات القرون العالية المتفرعة،
أو ظبية مترددة؛ ولكنها تفر من الخنازير البرية المتوحشة
٥٤٠ ومن الذئاب الوحشية، وتتجنب الدببة المسلحة بالمخالب،
والأسود التي تحيا على دماء الماشية."

إغواء فينوس لأدونيس وتحذيرها له من الحيوانات المفترسة

أوضح أوفيديوس كيفية مطاردة فينوس وأدونيس كلاب الصيد وتعقبهما الحيوانات الآمنة في صيدها، مثل الأرانب البرية والغزلان والظباء المترددة؛ وعدم مطاردة الخنازير البرية القوية والذئاب الوحشية، وتجنب الدببة المسلحة بالمخالب، والأسود التي تحيا على دماء الماشية لأن فينوس تخشاهم بل وتفر منهم.

بعد ذلك يتبع أوفيديوس أبياته بإغواء فينوس لأدونيس وتحذيرها له من صيد الحيوانات المفترسة الشرسة أو حتى الإقتراب منها:

te quoque, ut hos timeas, siquid prodesse monendo
possit, Adoni, monet, “fortis” que “fugacibus esto”
inquit; “in audaces non est audacia tuta.

parce meo, iuvenis, temerarius esse periclo, 10.545
neve feras, quibus arma dedit natura, lacesse,
stet mihi ne magno tua gloria. non movet aetas
nec facies nec quae Venerem movere, leones
saetigerosque sues oculosque animosque ferarum.
fulmen habent acres in aduncis dentibus apri, 10.550
impetus est fulvis et vasta leonibus ira,
invisumque mihi genus est.” quae causa, roganti
“dicam,” ait “et veteris monstrum mirabere culpae.

(Ovid., Met. X. 542-553)

" لكي تخشى من هؤلاء (الوحوش)، إذ يمكنك أن تصغى للنصيحة,
وتحذرك أيضًا يا أدونيس، "كن شجاعًا ضد الفريسة التي تفر منك "،
كما تقول؛ "ولا تأمن الحيوانات الجريئة التى تتصدى لك".
٥٤٥ لا تكن طائشا يا فتاي الحبيب، عندما تقوم بمخاطرة؛
ولا تستفز هؤلاء الوحوش التي تملك بالطبيعة تسليحًا جيدًا،
لئلا يكون مجدك باهظ الثمن بالنسبة لي.
لا شبابك ولا جمالك، ولا الأشياء التي فتنت فينوس،
تؤثر في الأسود والخنازير وعيون وعقول الوحوش البرية.
٥٥٠ تتمتع الخنازير بقوة ضربة كالصاعقة في أنيابها المنحنية،
كما أن غضب الأسود الضارية لا يقاوم,
أخافهم وأكرههم جميعًا. وعندما يسألها عن السبب،
تقول: " سأقول لك، وسوف تتعجب من النتيجة الوحشية لجريمة قديمة."

يؤكد أوفيديوس على النصيحة والتحذير والغزل فى الوقت نفسه من قِبل فينوس لأدونيس فتحذره من الحيوانات المتوحشة لأنها تخافهم وتكرههم جميعًا،

فهي تشكل خطرًا جمًا على الإنسان، وخاصة وأنه حبيبها على حد قولها لا يزال شابًا ,meo iuvenis ومغازلتها له بقولها:

stet mihi ne magno tua gloria.

" لئلا يكون مجدك باهظ الثمن بالنسبة لي. "

ولم يكتف أوفيديوس بعبارات الغزل القليلة السابقة بل تتطرق حديثه بالغرام والملاطفة:

sed labor insolitus iam me lassavit, et, ecce,
opportuna sua blanditur populus umbra, 10.555
datque torum caespes: libet hac requiescere tecum”
(et requievit) “humo” pressitque et gramen et ipsum
inque sinu iuvenis posita cervice reclinis
sic ait ac mediis interserit oscula verbis:10.559

(Ovid., Met. X. 554-559)

"ولكنني الآن مرهقة من مجهودي غير المعتاد, وانظر،

٥٥٥ شجرة الحور، يدعونا ظلها الوارف بسرور،

وهنا العشب أود أن أستريح للاضطجاع هنا عليه معك".

واستراحت على الأرض، وتمددا على العشب،

ووضعت رأسها على صدر الفتى

وهكذا أخذت تقص قصتها التى كانت تتخللها القبلات."

أنهى أوفيديوس حديثه بتحويل الغزل إلى ملاطفة ومداعبة وغرام وممارسة الحب ومحاولة إغوائه فبعد أن قالت له إنها ستُبين له أسباب كراهيتها لتلك الحيوانات المتوحشة, ولكن بعد أن يأخذا قسطًا من الراحة والإسترخاء في ظلال الأشجار وهي مسندة رأسها على صدره ويتخلل حديثها القبلات.

إذن ترتيب الأحداث عند أوفيديوس كان كالآتى:

أولاً: كيف حملت ميرها سفاحًا من أبيها كينيراس ونتج عنه مولد أدونيس.

ثانياً: وقوع فينوس فى حب وغرام أدونيس.
ثالثاً: ابتعاد فينوس عن السماء، وتفضيل العيش مع أدونيس على الأرض.
رابعاً: مطاردة فينوس وأدونيس كلاب الصيد وتعقبهما الحيوانات الآمنة في صيدها.
خامساً: غزل وغرام فينوس بأدونيس مقرتنًا بالنُصح والتحذير من صيد الحيوانات الشرسة أوحتى الإقتراب منها.
سادساً: محاولة إغوائه.

وإذا رجعنا للسؤال المطروح فى بداية البحث وهو: هل هناك اتفاق بين كل من أوفيديوس وشكسبير فى تتبع أحداث الأسطورة نجد ترتيب الأحداث عند شكسبير كالآتى:
أولاً: رؤية فينوس لأدونيس لأول مرة ووقوعها فى حبه.
ثانيًا: ابتعاد فينوس عن السماء، وتفضيل العيش مع أدونيس على الأرض.
ثالثًا: محاولة إغوائه, واستمرار فينوس فى محاولة إغواء أدونيس فى أكثر من نصف القصيدة.
رابعاً: النُصح والتحذير من صيد الحيوانات الشرسة أو حتى الإقتراب منها وخاصة الخنزير.

بدأ شكسبير قصيدته برؤية فينوس لأدونيس ومنذ اللحظة الأولى لرؤيتها له تعلق قلبها به مباشرة ووقعت فى غرامه, ومحاولة إغوائه. كما رأينا فى أبيات شكسبير السابقة(١-١٢). واستمرار فينوس فى محاوله إغوائه أكثر من مرة لكي يمارس معها الغرام والهوى بل وتُلح عليه فى حوالى (٦٠٠) بيتًا من بداية قصيدته حتى منتصفها, ولكنه يفضل الصيد عنها وعن الحب والغرام, وفي النهاية يستسلم لها ولتحقيق رغبتها وعندما يريد الخروج للصيد تبادره النُصح

والتحذير من صيد الحيوانات الشرسة أو حتى الإقتراب منها, وهذا هو ما سنذكره فى الصفحات التالية من البحث.

إذن لم يذكر شكسبير أنها خرجت معه للصيد ومطاردة فينوس وأدونيس كلاب الصيد وتعقبهما الحيوانات الآمنة في صيدها.

اتفق شكسبير مع أوفيديوس في أن فينوس وقعت فى حب وغرام أدونيس, وأنها هبطت من سمائها كي تكون على الأرض قريبة وتجلس معه على الأرض بجانب ذلك الفتى الممتلئ شبابًا وحيوية ونضارة، فما إن رأته حتى افتتنت به وبجماله ونسيت كل ما عداه، نسيت عالمها السماوي، نسيت ما تتمتع به من جمال ودلال وكبرياء، نسيت أن الآلهة جميعًا وعلى رأسهم إله الحرب مارس رهن إشارة واحدة من أصبعها لكي يركعوا تحت قدميها أملاً في نظرة، وطمعًا في قُبلة، نسيت كل هذا وجاءت إلى أدونيس ترجوه أن يبادلها شعورًا بشعور وهوىً بهوى، تسأله أن يتخلى عن خجله ودلاله ويتعطف عليها بقبلة واحدة تروي ظمأها، وتُسكن جراح فؤادها المكلوم بصده وتمنعه عنها. لعله يستجيب لجمالها ويخضع لدلالها، فتفوز منه بما منّت النفس به من قبلات وأحضان وإشباع شهوة نهمة، وستكافئه على هذا الفضل بالعديد من القبلات وستكون قبلاتها ذات أصناف وألوان فبعض القبلات قصار، حتى تبدو عشر منها كواحدة، وبعضها طوال فتبدو إحداها كعشرين قبلة متواصلة. فخير له أن يصرف النظر عن الصيد وما يتحمله من مشاق ومتاعب, وأن يقضى الوقت بجانبها يمارسان الحب، ويتبادلان العناق والقبلات[٢١] وقد أوضح ذلك شكسبير فى أبياته الآتية:

'Vouchsafe, thou wonder, to alight thy steed,
And rein his proud head to the saddle-bow;
If thou wilt deign this favour, for thy meed
A thousand honey secrets shalt thou know:

Here come and sit, where never serpent hisses,
And being set, I'll smother thee with kisses;

'And yet not cloy thy lips with loathed satiety,
But rather famish them amid their plenty,
Making them red and pale with fresh variety,
Ten kisses short as one, one long as twenty:

(Shakespeare.Venus and Adonis.13-22)

" فتلطف أيها العجب العجاب, وترجل عن جوادك,
ثم أوثق رأسه المختال في عقدة سرجك,
أن تكرمت بهذا الفضل, تستوف ثوابك,
تتعلم ألف سر من رحيق لشهد [٢٢] قد عمرت وطابك:
هاهنا فاجلس سعيدًا حيث لا ثعبان يسعى, لا يفح, ولا يطل,
أنت إما تتخذ عندي مقامًا أكتم الأنفاس منك بالقُبل,

رغم ذلك لاتدع شفتيك تكتظان بالشبع البغيض,
جوع الشفتين مهما عشت في رغد عريض,
ثم صبغ بالشحوب والاحمرار, بكل أنواع التغير,
عشر قبلات قصار كقبلة واحدة, واحدة تدوم وكأنها عشرين قبلة:" [٢٣]

وعلى الرغم مما قالته وبذلته، فإن الفتى يفضل الصيد على الهوى، ويؤثر الانطلاق في إثر الطرائد على متابعة الغزل وارتشاف القبلات:

So soon was she along as he was down,
Each leaning on their elbows and their hips:
Now doth she stroke his cheek, now doth he frown,
And 'gins to chide, but soon she stops his lips;
And kissing speaks, with lustful language broken,
'If thou wilt chide, thy lips shall never open.'

(Shakespeare.Venus and Adonis.43-48)

" وسريعًا ما ارتمت في حضنه وهو على الغبراء راقدًا
وكلا الطرفين متكىء على حقو[٢٤] وكوع يسند:
وهي الآن قد تربت خده ودا, والآن هو فى ضجر عبوس
شرع في لومها,.. لكن سريعًا تكتم الشفتين في وله يئوس
إذ تقبله محدثة بلغة الشهوة المتقطعة:
"إن تحدثت بلوم لي فلن تنبس شفتاك ببنتٍ [٢٥] موجعه." [٢٦]

وعلى هذا فقد صور شكسبير أدونيس شابًا إنجليزيًا يمارس رياضة الفروسية، لذا فهو يرفض الوقوع في الرذيلة، ويأبى الخضوع للغواية ولهذا نرى الشاعر يركز طوال القصيدة على ما أظهره أدونيس من صرامة وإباء وشمم وتصدٍ للإغراء الرخيص، ويبدو أنه كان كارهًا للرذيلة, وأن كل ما يشغله ويملأ عليه فكره هو ممارسة رياضته المحببة، رياضة الصيد وتعقب الطرائد.[٢٧]

فالصورة عند شكسبير مختلفة عما وجدناه عند أوفيديوس. فقد بدأ أوفيديوس الأسطورة، بأن فينوس أصبحت رفيقة أدونيس تصحبه أنىّ ذهب، وأنها تركت ما اعتادت عليه من الاسترخاء في ظلال الأشجار والعناية بجمالها وزينتها، وكانت تجوب الغابات والجبال مشمرّة ثيابها لتشارك أدونيس رياضة الصيد، وإذا ما تعبا اضطجعا تحت شجرة يتناجيان ويتبادلان القبلات بعد القبلات. أما في قصيدة شكسبير فلم يكن بين فينوس وأدونيس أية صلة من هذه، ولم يحدث أن اتفقا على شيء، فكل منهما نقيض للآخر، إنها تمثل الغواية والإغراء وهو يمثل الصد والنفور. وإذا كان عند أوفيديوس قد تبادلا العديد من القبلات، فإنها عند شكسبير مستعدة لأن تضحى بكل شيء فى مقابل قبلة واحدة, وزادت من توسلاتها بأن يبادلها قبلة بقبلة, وحبًا بحب, وشهوة بشهوة, ولكن أدونيس غارق

في خجله يحاول الفكاك والإفلات من قبضتها وهي تتمنى أن تهجم عليه كالنسر الجائع[٢٨] كما قال شكسبير:

Even as an empty eagle, sharp by fast,
Tires with her beak on feathers, flesh and bone,
Shaking her wings, devouring all in haste,
Till either gorge be stuff'd or prey be gone;
Even so she kissed his brow, his cheek, his chin,
And where she ends she doth anew begin.

(Shakespeare.Venus and Adonis.55-60)

" كنسر جائع يهيجه طول صيام
انطلق يمزق بمخالبه الريش واللحم والعظام
وينفض جناحيه مُنقضًا مُفترسًا كل ما يراه
فإما أن يسد رمقه، أو أن يجهز على فريسته
وهكذا انقضت (فينوس) عليه تقبله في وجنتيه، وفي جبهته، وفي ذقنه
وحيثما انتهت كانت تبدأ من جديد " [٢٩]

وهذه من الصور التي تسترعى الإنتباه في بداية القصيدة تصوير شكسبير فينوس بصورة النسر الجائع الذى ينقض على الفريسة (أدونيس) محاولًا التهام لحمها وريشها وعظامها ولا يتوقف حتى يجهز على فريسته وهذا التصور يُعد من أهم الصور البلاغية التي ظهرت عند شكسبير, ويدلل أيضًا على أن شكسبير في قصيدة فينوس وأدونيس كان متأثرًا بطبيعة ستراتفورد في تصويره لأحداث الأسطورة, فحديثه عن صيد الأرانب البرية ومصاحبة كلاب الصيد للصائد خير دليل على معرفة شكسبير لأصول هذه الرياضة بل وممارستها في بيئته الريفية قبل الانتقال إلى لندن والاشتغال بالمسرح تمثيلًا وتأليفًا. كما أخذ من هذه البيئة الريفية بعض صوره الجميلة,[٣٠] وليس هذا فحسب بل أبدع شكسبير في إظهار أكثر من صورة بلاغية فأثناء جلوسهما في الحديقة ما كان

من فينوس إلا أن همت بأدونيس وهم بها وجعلته أسيرًا كالعصفور في شباكها كما في قوله:

Wishing her cheeks were gardens full of flowers,
So they were dew'd with such distilling showers.

Look, how a bird lies tangled in a net,
So fasten'd in her arms Adonis lies;
Pure shame and awed resistance made him fret,
Which bred more beauty in his angry eyes:
Rain added to a river that is rank
Perforce will force it overflow the bank.
(Shakespeare.Venus and Adonis.65-72)

" تتمنى لو يصير الخد بستان زهور ناضرة,
طالما هو يتندى بندى زفراته المستقطرة

انظر كيف يتخبط العصفور وسط الشباك,
هكذا أصبح أدونيس بين ذراعيها لا يؤتى حراكًا,
وكم زاده الخجل والمقاومة المغلولة مظهرًا كظيمًا
فزاد جماله جمالًا، وزاد سحر عينيه الغاضبتين
شأنه شأن المطر الذى يسقط في النهر الممتلئ إلى حافته
فيدفعه – بالرغم عنه – إلى اجتياز شاطئيه " (٣١)

من الأبيات السابقة نجد ثلاث صور بلاغية:

الأولى: حينما يصف خد أدونيس بالبستان ذي الزهور النضرة, وأنفاسه بالندى.

والثانية: التي يشبه فيها أدونيس وقد وقع أسيرًا بين ذراعي فينوس لا يستطيع منها فكاكًا بعصفور صغير وقع في الشباك, فمهما حاول الإفلات والتخبط بيديه يمنة ويسرة فهو عاجز عن الخلاص وتحطيم هذه الشباك, ويرفض الغرام والهوى.

والثالثة: يصور فيها شكسبير غضب أدونيس، وكيف يزيده الغضب جمالًا، ويزيد عينيه سحرًا، شأنه في ذلك شأن النهر عندما تتساقط عليه الأمطار فتفيض مياهه خارج شاطئيه.

إن كل المحسنات البديعية والبلاغية والصورة البيانية تدل على عبقرية شكسبير الشعرية وهي التي أنجحت قصيدته.(٣٢)

وهكذا نرى أن الأسطورة في قصيدة شكسبير قد اتفقت في خطوطها العريضة مع الأسطورة كما رواها أوفيديوس في ديوان "التحولات", الذي تأثر به شكسبير في نظمه للأسطورة وأيضًا ببعض أساطير أخرى جاءت في ديوان "التحولات" لأوفيديوس، فعلى سبيل المثال حديث شكسبير عن لجوء فينوس إلى استخدام القوة والعنف والانقضاض على أدونيس تقبيلًا واحتضانًا، وكذلك الحديث عن تمنع أدونيس عن مطارحتها الهوى لأنه ما زال يافعًا فجًا لم ينضج بعد، كل هذا مأخوذ عن أسطورة هيرمافروديتوس(٣٣) وسالماكيس(٣٤) التي رواها أوفيديوس في كتابه الرابع.(٣٥)

وبعد كل المحاولات التي باءت بالفشل أوضح شكسبير أن فينوس التي شعرت بأن كرامتها قد أُهينت وثارت وكادت أن تفقد صبرها لما هي فيه من ذلة وانكسار، ولكنها تكظم غيظها وتوجه اللوم إلى أدونيس لعله يرأف بحالها، إذ ليس من شيمة الفارس أن يكون ظلومًا،(٣٦) ولهذا قال تلك الأبيات فى عتاب أدونيس:

'Art thou obdurate, flinty, hard as steel,

Nay, more than flint, for stone at rain relenteth?
Art thou a woman's son, and canst not feel
What 'tis to love? how want of love tormenteth?
O, had thy mother borne so hard a mind,
She had not brought forth thee, but died unkind.

(Shakespeare.Venus and Adonis.199-204)

" أمتمرد إلى هذا الحد؟ أأنت صلد كالصخر، أأنت من فولاذ؟

إنك أصلب من الصخر، لأنه يلين تحت المطر

ألست ابن امرأة؟ أليس لديك شعور

كي تحب؟ إذ ماذا تريد من المعذبة (بنار) الحب؟

لو كان لأمك قلب صلد مثلك

لما أنجبتك، بل ماتت في وحشتها مثلك."(٣٧)

على أية حال استمرت كثيرًا في مروادته عن نفسها وهو يحاول الإفلات منها فما كان من فينوس إلا أن قالت له كلمات جميلة ورقيقة, لتشجع أدونيس لكي يتنعم بكل جزء من جسمها:

'Fondling,' she saith, 'since I have hemm'd thee here
Within the circuit of this ivory pale,
I'll be a park, and thou shalt be my deer;
Feed where thou wilt, on mountain or in dale:
Graze on my lips; and if those hills be dry,
Stray lower, where the pleasant fountains lie.

Within this limit is relief enough,
Sweet bottom-grass and high delightful plain,
Round rising hillocks, brakes obscure and rough,
To shelter thee from tempest and from rain
Then be my deer, since I am such a park;

(Shakespeare.Venus and Adonis.229-239)

" ثم تقول: منذ أن أسرتك هكذا
وسط هذه الشباك العاجية
سأكون لك الخميلة وأنت ظبيها
فارع حيث تشاء, فهاك الجبال وهاك الوديان
وارتو من شفتي, ولكن إن جفت تلك الهضاب
فانزل قليلًا حيث تجد النبع الصافي

وخلال هذه الحدود ستجد كل ما تبتغي
فالمراعي الخضراء, والسهول الفيحاء
والهضاب النامية المستديرة, والغابات الكثيفة الظليلة
تقيك هبوب العواصف وهطول الأمطار
فلتكن ظبيى ما دمت لك الخميلة "[٣٨]

إن الصور الجميلة السابقة التي رسمها شكسبير تدل على أنها كانت متأثرة بطبيعة الريف، وأماكن الصيد لأنها تنضح بأنداء الريف وترفٌ تحت ظلاله، وبعد أن سمع أدونيس كلماتها الرقيقة تبسم لها وبدأ ينصاع ويميل إليها خاصة وأنه رأى حصانه مسرعًا خلف فرسة ليظفر بها[٣٩]. في النهاية استسلم أدونيس لفينوس ولرغباتها وتحققت غايتها وقضي الاثنان الليل معًا حتى مطلع الفجر,[٤٠] وعندما أراد أدونيس أن يذهب للصيد بادرته فينوس بالنصيحة والتحذير من الحيوانات الشرسة المتوحشة, وبالتحديد الخنزير, ومثلما تحدث أوفيديوس عن النصح والتحذير من الحيوانات الشرسة تحدث شكسبير فى أبياته التالية:

'Thou hadst been gone,' quoth she, 'sweet boy, ere this,
But that thou told'st me thou wouldst hunt the boar.
O, be advised! thou know'st not what it is

With javelin's point a churlish swine to gore,
Whose tushes never sheathed he whetteth still,
Like to a mortal butcher bent to kill.

'On his bow-back he hath a battle set
Of bristly pikes, that ever threat his foes;
His eyes, like glow-worms, shine when he doth fret;
His snout digs sepulchres where'er he goes;
Being moved, he strikes whate'er is in his way,
And whom he strikes his cruel tushes slay.

'His brawny sides, with hairy bristles arm'd,
Are better proof than thy spear's point can enter;
His short thick neck cannot be easily harm'd;
Being ireful, on the lion he will venture:
The thorny brambles and embracing bushes,
As fearful of him, part, through whom he rushes.

(Shakespeare.Venus and Adonis.613-630)

" قالت الحسناء " إنك قد ذهبت قبل هذا, أيها الولد الجميل[٤١],
بيد أنك لم تقل لي إنك تنوي صيد ذا العفر[٤٢] الوبيل..
آه منه. فانتصح, إذ لست تدرى ما هو؟ ..لا يؤمن
إن فيه سنان رمح وهو خنزير غليظ البأس إما يطعن,
كاشرًا عن عوج أنياب ليشحذها كأطراف (حادة) حتى يهمد,
شأن جزار يحب القتل صمم ينحر ..."

" وله في ظهره الأحدب شكة[٤٣] معركة
إن فيه شعرات كالأسنة منذرات خصمه بالتهلكة

تلميع العينان منه كالحباحب[٤٤], حين يُوعد غاضبًا
تحفر الفنطيسة[٤٥] الأجداث[٤٦] أيان تولى ذاهبًا
إن أثير أصاب بالضربات ما شيء يراه في طريقة قد بدا
من أصاب بضربة من عُوج نابيه يحيقُ به الردى.
جانباه القاسيان بأصلب الشعرات نصلا سُيحا,
فيهما درع أشد صلابة مما يطيق سنان رمحك أن يشق, ويسرحا,
عنقه الضخم القصير الأغلب[٤٧], ليس إنزال الأذى به من الأمر اليسير
فهو أن أحنق, جد ينازل الأسد الهصور
ويح عُليق بأغصان شوائك أو شجيرات نمت متعانقة,
إنها لكأنها تخشاه, تفترق .. فيمرق عاجلًا كالصاعقة " [٤٨]

من الملاحظ أن شكسبير لم يتأثر بأوفيديوس من خلال أسطورة فينوس وأدونيس بالكتاب العاشر فقط بل تأثر في وصفه للخنزير بما جاء في أسطورة "الخنزير الكاليدونى ومليلجر" [٤٩] بالكتاب الثامن من " التحولات" فقد وصف أوفيديوس الخنزير بقوله: "كانت عيناه الدمويتان ترسلان شررًا، وكان عنقه الضخم الصلب يشمخ عاليًا، يغطي جلده شعر خشن نافر كالرماح، خواره مجلجل، يلطخ كتفيه العريضين زبد يغلي، وأنيابه كأنياب الفيل الهندي، تنبعث نار من بين فكيه، وتحرق أنفاسه أوراق الأشجار.[٥٠]

ومن ثم فقد ذكر شكسبير ما قدمته فينوس لأدونيس من نصح وتحذير من الحيوانات الشرسة المتوحشة, وحثته على صيد الأرنب البري والحيوانات غير المؤذية باستخدام كلب الصيد:

'But if thou needs wilt hunt, be ruled by me;
Uncouple at the timorous flying hare,
Or at the fox which lives by subtlety,
Or at the roe which no encounter dare:

Pursue these fearful creatures o'er the downs,
And on thy well-breath'd horse keep with thy hounds.

'And when thou hast on foot the purblind hare,

(Shakespeare.Venus and Adonis.673-679)

" لكن إن أصررت على الصيد فخذ نصحي وفكري,
أطلق الكلب على الأرنب رعديدًا فيجري,
أو على الثعلب إذ يحيى على المكر واختفاءً,
أو على الظبي الذي لا يجرؤ على المواجهة,
والجبان الخائف من هذي الخلائق فلتطارد في التلال وفي الحزون(٥١)
ثم لازم بجوادك جيد الأنفاس يصحب جرية الكلب الأمين
فإذا أنت على السيقان هجت الأرنب المذعور ذا البصر الكليل," (٥٢)

إذن يُبين شكسبير في الفقرة السابقة أن فينوس تقول لأدونيس إن أصررت على الصيد فاصطاد الأرنب البري والحيوانات غير المؤذية كالثعلب أو الظبي وذلك باستخدام كلب الصيد, وبالطبع وهو بمفرده لم تكن مصاحبة له كما تحدث أوفيديوس عن مطاردة فينوس وأدونيس لكلاب الصيد وتعقبهما الحيوانات الآمنة في صيدها، مثل الأرانب البرية ذات الرأس الطويل، أو الغزلان ذوات القرون العالية المتفرعة، أو ظبية مترددة؛ فى الأبيات (٥٣٧-٥٤١) والتي ذكرتها من قبل.

ويرى العقاد من حديث شكسبير أنه قد وجد في هذا الموقف فرصته المواتية ليتحدث عن رياضة صيد الأرانب البرية، تلك الرياضة التي كان يمارسها في الأماكن القريبة من قريته ستراتفورد قبل رحيله عنها وتوجهه إلى لندن.(٥٣)

موت أدونيس عند كل من أوفيديوس وشكسبير:

أنهى أوفيديوس الأسطورة بحديث فينوس إلى أدونيس، وفيه تكرر تحذيرها له من الحيوانات المتوحشة, ولكن لم يمض الحال كثيرًا على هذا المنوال فقد تدخل الإله مارس (Mars) لأنه كان من عشاق فينوس وفضلت إنسان بشري عليه فقرر التخلص من أدونيس، فتتكر فى شكل خنزير بري متوحش، يحاول أدونيس اصطياده فيطيش سهمه وينقض الخنزير عليه، فيفتك به, وتُحرم فينوس من عشيقها الذي ملأ عليها حياتها وجعلها تهجر الآلهة والسماء، وهكذا تضطر بعد مصرع هذا الحبيب لمغادرة الأرض والعودة إلى السماء من جديد.[٥٤] ولقد ذكر لنا أوفيديوس كيف تم مصرع أدونيس في الأبيات الآتية:

hos tu, care mihi, cumque his genus omne ferarum, 10.705
quod non terga fugae, sed pugnae pectora praebet,
effuge, ne virtus tua sit damnosa duobus!”
'Illa quidem monuit iunctisque per aera cycnis
carpit iter, sed stat monitis contraria virtus.
forte suem latebris vestigia certa secuti 10.710
excivere canes, silvisque exire parantem
fixerat obliquo iuvenis Cinyreius ictu:
protinus excussit pando venabula rostro
sanguine tincta suo trepidumque et tuta petentem
trux aper insequitur totosque sub inguine dentes 10.715
abdidit et fulva moribundum stravit harena.
vecta levi curru medias Cytherea per auras
Cypron olorinis nondum pervenerat alis:

(Ovid., Met. X. 705-718)

٧٠٥ " أرجوك من أجلي، يا حبيبى، أن تتجنب، جميع فصائل الحيوانات المفترسة،

والتي لا تولي هاربة, ولكن تهاجم من يقبلون بصدورهم على المعركة،

فيجب أن تفر, ولا تدع شجاعتك الرجولية تكون هلاك لنا نحن الاثنين!,
"هكذا حذرت (فينوس) وحلقت عبر الأجواء بمركبتها ببجعاتها قاطعة طريقها؛
ولكن شجاعة الفتى لن تجدي فيها النصيحة.
٧١٠ لقد صادفت كلاب صيده وتتبعت على الدرب أثار خنزير بري وأثارته للخروج من مكان اختبائه؛
وبينما كان يندفع (الخنزير) نحو الغابة،
جرحه الفتى (حفيد) كينيراس بطعنة قاتلة:
وعلى الفور قام (الخنزير الشرس) بواسطة خطمه[٥٥] المنحني بإخراج
الرمح المبلل بدمه وملاحقة (الفتى) الذي أصبح الآن مليء بالخوف ويركض من أجل حياته
٧١٥ فتعقب الخنزير الشرس(الفتى) وفي عمق الفخذ غرس أنيابه الطويلة
وتمدد الفتى محتضرًا على الرمال الصفراء.
وكانت الكيثرية المنقولة عبر الأجواء بمركباتها الخفيفة
بالبجع لم تصل بعد إلى قبرص[٥٦]:"

لقد أصر أدونيس على مطاردة الخنزير وتعقبه كما ذكر أوفيديوس. ولكنه لم يحسن تصويب السهام، ولم يصب من الخنزير مقتلًا، لذا سرعان ما استدار الخنزير وفتك بأدونيس، وأرداه مضرجًا في دمائه، وظل الجرح يدمي حتى لفظ أدونيس أنفاسه الأخيرة مودعًا الحياة، وهنا أدركت فينوس أن مكروهًا ألمَّ بحبيبها سواء تولد هذا الإدراك بعد سماعها صرخة مدوية أطلقها أدونيس عندما طعنه الخنزير بنابيه، أوعندما سمعت كلاب الصيد المرافقة لأدونيس تنبح نباحًا به أسى ولوعة فعادت أدراجها إلى حيث ينطلق الصوت والنباح، فوجدت أدونيس مضرجًا في دمائه. ومثلما تحدث أوفيديوس عن كيفية مصرع أدونيس تحدث شكسبير عن مصرعه في الأبيات الآتية:

"Tis true, 'tis true; thus was Adonis slain:
He ran upon the boar with his sharp spear,
Who did not whet his teeth at him again,
But by a kiss thought to persuade him there;
And nuzzling in his flank, the loving swine
Sheathed unaware the tusk in his soft groin.

(Shakespeare.Venus and Adonis.1111-1116)

" حُق فعلاً ... حُق فعلاً... أن ذا قد كان أدونيس مُردى:
بسنا الحربة المشحوذ شحذًا هاجم الخنزير قصدًا,
الذي لم يشحذ الأسنان فيه من جديد,
بل فكر بقبلة لإقناعه بالصلح معه هناك,
فإذا ما دس الخنزير المحب أنفه إلى خِصر (الفتى)
أغمد الناب بلا قصد بخاصرة لها الأعين تصبو."(٥٧)

وبهذا فقد اتفق العملان في محاولة فينوس إثناء أدونيس عن متابعة صيد الخنازير وغيرها من الحيوانات المتوحشة التي تورد صائدها مورد الهلاك والقتل والتحذير منها. ولكنهما اختلفا في السبب، ففينوس لدى أوفيديوس تحمل في قلبها عداءً قديمًا لهذه الحيوانات المتوحشة. أما شكسبير فقد علل إلحاح فينوس على أدونيس في ألا يتعرض لهذه الحيوانات الكاسرة، بأنها رأت حلمًا بأن في تعرضه للخنازير نهايته، ولذا فهي ترجوه بألا يذهب حتى لا تفقده, ولكن يا ليته استجاب لرجائها وتوسلاتها فسرعان ماخر صريعًا. (٥٨)

من الملاحظ تأثر شكسبير بأوفيديوس مرة ثانية في فتك الخنزير بأنكايوس الأركادي(٥٩) بما جاء في أسطورة "الخنزير الكاليدوني ومليلجر" بالكتاب الثامن من قصيدة "التحولات" إذ إن هذا الوصف هو نفسه الذي ذكره شكسبير في كيفية إخفاق أدونيس في صيده، دون معرفة قدرات الخنزير البري التي تفوق قدرات هذا الصياد قليل الخبرة في صيد مثل هذه الطرائد الكاسرة, وكيفية

انقضاض الخنزير على أدونيس والفتك به وطرحه أرضًا مدرجًا في دمائه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة نتيجة تهوره وتعرضه للخنزير البري.

نحيب فينوس على أدونيس عند كل من أوفيديوس وشكسبير:

عندما وجدت فينوس أدونيس مضرجًا في دمائه انتابها شعور بالألم والحسرة وشقت ثوبها عن صدرها، وظلت تنتحب عليه كما قال أوفيديوس:

agnovit longe gemitum morientis et albas
flexit aves illuc, utque aethere vidit ab alto 10.720
exanimem inque suo iactantem sanguine corpus,
desiluit pariterque sinum pariterque capillos
rupit et indignis percussit pectora palmis
(Ovid., Met. X. 719 -723)

"سمعت عن بُعد أنين (الفتى) المحتضر
٧٢٠ واتجهت ببجعاتها البيضاء, عندما رأته من أعلى الأجواء
وهو يرقد وجسده بلا حراك غارقًا في دمه،
قفزت إلى أسفل ومزقت ثيابها وشدت شعرها
وضربت صدرها بأيدي قاسية."

ولقد ظلت فينوس تبكي على فينوس طوال حياتها على حبيبها أدونيس كما قال أوفيديوس في الإشارتين الآتيتين من كتابه "فن الهوى (Ars Amatoria) ، الأولى :

nec te praetereat Veneri ploratus Adonis,
(Ov. A. A.1.75.)

"واستمرت (أعياد) أدونيس مثلما عاشت فينوس حياتها تبكيه,"

والثانية:

ut Veneri, quem luget adhuc, donetur Adonis:
(Ov. A. A. 3.85.)

"وأنتِ يا فينوس, التي مازلتي تبكين أدونيس ولا تتوقفين: "

وكما ذكر أوفيديوس أن فينوس ظلت تنتحب على أدونيس ذكر شكسبير كذلك الانتحاب نفسه بل وتهاوت على جسد أدونيس تبكية:

With this, she falleth in the place she stood,
And stains her face with his congealed blood.

She looks upon his lips, and they are pale;
She takes him by the hand, and that is cold;
She whispers in his ears a heavy tale,

(Shakespeare.Venus and Adonis.1121-1125)

" عند ذاك هوت بنفس مكانها فعل المهيض الخائر
فتلطخ وجهها من دمه القاني النجيع الخاثر

نظرت في شفتيه, ها هما شاحبتان،
أمسكت فورًا يديه ,.... فإذا هما باردتان،
وهمست في أذنيه قصة ثقيلة"(٦٠)

أوضح أوفيديوس أن فينوس ومزقت ثيابها وشدت شعرها, وضربت صدرها بأيدي قاسية, ومن المعروف أن تمزيق الثياب وشد الشعر, وضرب الصدر بالأيدي وصف لما تفعله المرأة الرومانية عند وفاة عزيز لديها, فردة فعل فينوس عند أوفيديوس مناسب للبيئة الرومانية وعاداتهم

وعند شكسبير كانت فينوس تتمنى أن يعود أدونيس إلى سيرته الأولى شابًا يافعًا تفتتن به فينوس وتلهج في بثه الهوى وتطارحه الغرام، وترتشف القبلات من شفتيه الياقوتيتين, ولكن هيهات فقد فارق الحياة (٦١) فالعملان متفقان على

نحيب فينوس على أدونيس. لكن اختلاف طبيعة النحيب يلائم عادات كل مجتمع.

تحول دماء أدونيس إلى زهرة عند كل من أوفيديوس وشكسبير:

من منطلق عدم عودة أدونيس للحياة جعلت فينوس من دمائه التي سالت على الأرض زهرة عُرفت باسم شقائق النعمان[٦٢]، وحول هذا يقول أوفيديوس:

questaque cum fatis “at non tamen omnia vestri
iuris erunt” dixit. “luctus monimenta manebunt 10.725
semper, Adoni, mei, repetitaque mortis imago
annua plangoris peraget simulamina nostri;
at cruor in florem mutabitur. an tibi quondam
femineos artus in olentes vertere mentas,
Persephone, licuit: nobis Cinyreius heros 10.730
invidiae mutatus erit?” sic fata cruorem
nectare odorato sparsit, qui tinctus ab illo
intumuit sic, ut fulvo perlucida caeno
surgere bulla solet, nec plena longior hora
facta mora est, cum flos de sanguine concolor ortus, 10.735
qualem, quae lento celant sub cortice granum,
punica ferre solent; brevis est tamen usus in illo;
namque male haerentem et nimia levitate caducum
excutiunt idem, qui praestant nomina, venti.'

(Ovid., Met. X. 724 -739)

" ووبخت القدر وقالت: لا, لن يخضع لسلطتك كل شيء.

٧٢٥ وصاحت بكل غضب سيبقى حزني، كنصب تذكاري

دائم, لك يا أدونيس، لي, ويمر مشهد موتك

كل عام يجب أن يعطي تقليد لحزني,

ولتنبثق زهرة من دمك. لقد استعطت

يا بيرسيفوني، بتغيير شكل عذراء إلى شجرة نعناع عطرة،

٧٣٠ وهل يمكن تغيير بطلي حفيد كينيراس
إلى هيئة أخرى لي؟ " وهكذا قالت،
ورشت الدم برحيق النكتار المعطر؛ وعندما لمس من قبل (الرحيق)،
تصاعدت منه فقاعات صافية من الطين الأصفر.
وخلال فترة زمنية لا تزيد عن ساعة واحدة،
٧٣٥ انبثقت من الدم زهرة من اللون الأحمر الداكن,
مثل دبس الرمان الذي يخفي بذوره تحت قشرة لحائه الصلب,
ولكن لا يدوم عمر هذه الزهرة طويلًا،
وتهتز هذه الزهرة المتشبثة برقة والمحكوم عليها بالسقوط بسهولة,
بسبب الرياح التي تأخذ منها اسمها(شقائق النعمان)."

قال أوفيديوس فى البيتين (٧٢٩-٧٣٠) " لقد استطعت يا بيرسيفوني، بتغيير شكل عذراء إلى شجرة نعناع عطرة،" وإذا حاولنا أن نتعرف على سبب ذكر أوفيديوس لبيرسيفوني في هذه الأسطورة. نجد أن فينوس كانت ترقب مشهد ولادة الصغير، فإذا بنظرها يقع على طفل لم تر عيناها أجمل منه، فتعلق فؤادها به، فتناولته وأخفته في صندوق، ثم دفعت به إلى بيرسيفونى ملكة العالم السفلى، لتحتفظ به بعيدًا عن أنظار الحساد, (وإن كان كلاً من الشاعرين أوفيديوس وشكسبير لم يشر إلى هذا), ولما نما الفتى واشتد ساعده, حاولت فينوس استرجاعه منها، ولكنها أبت حيث تعلقت به هي الأخرى مما جعل فينوس ترفع الأمر إلى زيوس حتى يحكم بينهما، وقد عُثر على آنية فخار إتروسكية عليها صورة تظهر النزاع بين الإلهتين المتنافستين, وتقف كل منهما على جانب من زيوس وقد جلس على كرسي الحكم ورفع أصبعه موبخًا, وهو ينظر إلى بيرسيفوني نظرات العنف أما إلهة الحب فينوس فقد تغلب عليها الحزن فغطت وجهها بوشاحها. وإذا به يحكم بأن يقسم عام الفتى إلى ثلاثة

أقسام كل قسم مدته أربعة أشهر،[٦٣] فيكون الثلث الأول مع فينوس، ويقضي الثلث الثاني مع برسيفونى، ثم يُترك للفتى قضاء الثلث الأخير وفق هواه واختياره، وإذا بالفتى يختار قضاءه مع فينوس, وهكذا اختار أدونيس أن يقضي ثلثي العام مع فينوس, فتوطدت العلاقة بينهما، وزاد لهيب العشق في قلب فينوس، فإذا بها تلازمه على الدوام هاجرة السماء إلى الأرض حتى ترافقه في تنقلاته بين المروج والغابات غير عابئة بنظرات الحاسدين ولا بأقوال الحاقدين، غير آبهة بما يمكن أن تتعرض له من الأخطار بين وحوش الغابات الضارية حيث كان أدونيس يقضى نهاره كله مفتشًا عن الطرائد يصطادها بدقة ومهارة، ثم يعود فيلقى حبيبته في أوقات السمر واللهو.[٦٤]

ومثلما ذكر أوفيديوس أن دماء أدونيس ستسيل على الأرض وتتحول في النهاية إلى زهرة حمراء فقد ذكر شكسبير القول نفسه بإنبات زهرة مكان دمه:

Sith in his prime Death doth my love destroy,
They that love best their loves shall not enjoy.'

By this, the boy that by her side lay kill'd
Was melted like a vapour from her sight,
And in his blood that on the ground lay spill'd,
A purple flower sprung up, chequer'd with white,
Resembling well his pale cheeks and the blood
Which in round drops upon their whiteness stood.

She bows her head, the new-sprung flower to smell,
Comparing it to her Adonis' breath,
And says, within her bosom it shall dwell,

(Shakespeare.Venus and Adonis.1163-1173)

" وكما أودت يد الموت بعمر الزهر ظلما بحبيبي
كل من أخلص في الحب فلن ينعم فيه بنصيب

عند ذا كان الصبي المرتمي غدرًا بجانبها صريعًا
قد تسامى كالبخار ,.. ومضى أمام عينيها سريعًا,
ثم في دمه الزكي وقد جرى في الأرض مسفوكًا يسيل,
نبتت فورًا بلون الأرجوان زهيرة وشى البياض جمالها الغض النبيل,
تشبهان شحوب خديه ومسفوك الدماء
إذ ترقرقن, عقيقًا في دوائر, فوق وجنات وضاء

وهي تحني رأسها كي ما تشم الزهرة البكر الجديدة.
كي تقيس بعطرها أنفاس أدونيس الفقيدة
إذ تقول لنفسها: إن الزهيرة سوف تبقى في حنايا الصدر منها سرمديًا," (٦٥)

يقال إن المكان الذي قُتل فيه أدونيس خلال إحدى جولات صيده في منطقة "أفقا" (٦٦) هو المكان نفسه الذي تربى ونمى فيه وذلك في مغارة من جبال لبنان بالقرب من منبع نهر والذي يُعْرَف اليوم باسم "نهر أدونيس" أو "نهر إبراهيم", إذ خرج أدونيس وهاجم خنزير بري وأصابه بأحد رماحه من دون أن يقضي عليه، فهجم الخنزير على أدونيس وجرحه جرحًا عميقًا في خصره عانى أدونيس من جراحه، ووصل صوت تنهداته إلى أذن فينوس فسارعت بالعودة إلى جانب عشيقها وحاولت إنقاذه لكن دون جدوى سالت دماء أدونيس على الأرض واندمجت مع دموع الإلهة فانبثقت زهرة حمراء من التراب سُمِيَتْ من بعدها بشقائق النعمان واستمر تدفق دمه نحو النهر القريب الذي صُبِغَتْ مياهه باللون الأحمر حتى مصبه في البحر المتوسط عُرِفَ النهر بنهر أدونيس(نهر إبراهيم). (٦٧)

اتفقت المعالجتان للأسطورة في توجيه اللوم إلى الأقدار أو الموت لأنهما انتزعا أدونيس من فينوس، ثم ما أبدته فينوس من تحد لهذه الأقدار، وأنها لن تسمح لها بأن تجردها تمامًا من هذا الحبيب، بل أنها ستبعث فيه الحياة من جديد، حتى ولو كان هذا البعث في صورة مغايرة لطبيعته الإنسانية الأولى، لذا سرعان ما صبت فينوس على دم أدونيس رحيق زهرة عطرة، فتحولت الدماء إلى زهرة أرجوانية رقيقة، وهي زهرة الشقائق. وهكذا عاد أدونيس إلى الحياة، عاد لكي تتنسم فينوس رائحته العطرة فتحيى فيها ذكرى حبه وعشقه، ولكي تروي هذه الشقائق قصة هذين العاشقين عبر الأيام والعصور.[٦٨]

هناك اختلاف في تحديد الوقت الذي ركبت فيه فينوس مركبتها وذهابها بعيدًا عبر الأجواء فأوفيديوس ذكر أنها فعلت ذلك عندما سمعت صيحات وصرخات أدونيس نتيجة أصابته من الخنزير فنزلت منها وذهبت إليه (الأبيات ٧١٩-٧٢٣). ولكن عند شكسبير نجد أنها ركبت مركبتها بعد إصابة أدونيس وموته, وإنبات زهرة مكان موته من دمائه[٦٩] وقد قال هذا في آخر أبياته من القصيدة والتى يقول فيها:

Thus weary of the world, away she hies,
And yokes her silver doves; by whose swift aid
Their mistress mounted through the empty skies
In her light chariot quickly is convey'd;
Holding their course to Paphos, where their queen
Means to immure herself and not be seen.
(Shakespeare.Venus and Adonis.1189-1194)

" وهنا تعبًا من الدنيا مضت فورًا تعجل بالرحيل,
وهي تقرن بيمامتين لجين (فضيتين), ممن يساعدن على الإسراع في السفر الطويل
أركبت مولاتها عبر أجواز السماء

وهي لا تلوي على شيء, بعربتها الأخف من الضياء,
متوجهات شطر بافوس[٧٠] بملكتهن حيث تريد
أن تُوارى نفسها كي لا يراها بعد ذلك من أحد." [٧١]

الدلالات الرمزية في الأسطورة عند كل من أوفيديوس وشكسبير:

أولاً: عند أوفيديوس:

يُمثل أدونيس عند أوفيديوس محبوب لفينوس التى كانت تتجسد فيها قوى التناسل في الطبيعة, وكان الناس يعتقدون أن أدونيس يموت كل سنة متنقلًا من أرض المسرات إلى العالم السفلي المظلم تحت الأرض وأن فينوس قرينته والمحبة له ترحل كل سنة في البحث عنه في العالم الذي لا عودة منه, وهو العالم السفلي, وفي أثناء غيبتها تنقطع عاطفة الحب في الصدور فينسى الإنسان والحيوان على السواء التكاثر مع الجنس الآخر ويهدد الفناء الحياة بأجمعها.[٧٢]

إن تصوير أوفيديوس هيام وولع فينوس بأدونيس منذ طفولته وحتى شبابه أعطاها دافعًا قويًا للإستماتة في الدفاع عنه مدى الحياة وهذا يعطي رمزية إلى تعلق البشر بالحياة من الموت الذي يعقبه البعث في دورة لا متناهية وبهذا صبغ الأسطورة بصبغة فلسفية قائمة على أساس الحب والموت والبعث فهنا تصور صراعًا لا ينقطع بين قوى الحياة المتجددة والموت الذي يهددها بالفناء.[٧٣]

توضح ماجدة النويعمى: أن الآلهة تلعب دورًا كبيرًا فى قصيدة التحولات مثلها فى ذلك مثل الملاحم اليونانية والرومانية فى طريقة المعالجة, ويعتبر دور الآلهة من أساسيات الخطة التى وضعها أوفيديوس لملحمته. ولاتقتصر أهمية موضوع الآلهة على كونه من العناصر الأساسية فى هذه القصيدة فحسب, وإنما أيضًا لأنه يظهر أسلوب أوفيديوس الساخر, فلا يمكن دراسة الآلهة بدون

دراسة السخرية والفكاهة الموجودتين فى أسلوب هذا الشاعر. فهو لايؤمن بوجودهم وإنما يذكرهم فى أشعاره ضمن معالجته للأساطير القديمة.[٧٤] فضلًا عن أنه قد هبط بهم إلى المستوى البشرى فى علاقتهم ببعضهم البعض, بل وأدنى من المستوى البشرى أحيانًا فى علاقتهم بالبشر. لقد وضعت الكثير من علامات الإستفهام على موقف أوفيديوس من الآلهة فى قصيدة التحولات بصفة خاصة, ومن المعروف أن الإمبراطور أوغسطس حاول إصلاح النظام الرومانى بإستعادة أمجاد روما السابقة, ولقد روج لهذا الإصلاح بعض الشعراء الأوغسطيين بإستثناء أوفيديوس, وأرجع البعض تفسير موقف أوفيديوس من الإمبراطور رغبته فى توجيه نوع من النقد غير الصريح لسياسته فهذه الآلهة المنتقمة فى رأيه ليست سوى صورة للقوى الظالمة التى رأها أوفيديوس فى الحكومة الأوغسطية.[٧٥]

وأيضًا توضح النويعمى: إذا كان أوفيديوس قد أنهى بعض قصص الحب بنهايات فكاهية فهناك نوعًا آخر من قصص حب الآلهة إنتهت بنهايات حزينة مثل قصة فينوس وأدونيس(Met.X.519-739), والتى تُبين أن الآلهة يمكن أن يقعوا ضحية لأحزان الحب ومآسية, وتُبين أيضًا مايطرأ عليهم من تغير نتيجة هذا الحب. والأهم أنها تُبين أن إلهة الحب نفسها تُصاب بسهام كيوبيد بل وتعجز عن مقاومة هذا الحب(Met.X.525-539), ويصور أوفيديوس التغير الذى طرأ عليها فتركت أماكنها المفضلة بما فيها السماء لأنها فضلت أدونيس caelo praefertur Adonis(Met.X.532) وظلت مصاحبة له فى الصيد, مرتدية زى ديانا, وبعد موته حزنت عليه بشدة, ولامت الأقدار questaque cum fatis (Met.X.724) وانتهت القصة بتحول أدونيس إلى نبات تخليدًا لحزن الإلهة عليه. [٧٦] وإذا كان أوفيديوس قد أنهى قصته عن فينوس وأدونيس بالتحول الذى هو محور الفكرة العامة المسيطرة على القصيدة,

ولكنها لاتسود كل قصة من قصصها, فبعض القصص لاتحوى تحولًا على الإطلاق, ويعتبر موضوع التحول فى هذه القصيدة متكررًا وليس مستمرًا بمعنى أن كل قصة تحول يمكن أن تكون قائمة بذاتها, فماذا هناك بعد أن يتحول شخص ما إلى شجرة أو نبات (مثلما حدث فى أدونيس) سوى أن ينتقل أوفيديوس إلى قصة تحول آخرى. وهكذا فإن تكرار نفس الموضوع يخلق جوًا من الوحدة فى القصيدة بصفة عامة, ومع تعدد القصص وتعدد الكائنات التى تحولت فقد انعدم وجود وحدتى البطل والحدث الموجودتين بإنيادة فيرجيليوس وملحمتى هوميروس. (٧٧)

ويؤكد كنعان: إن أهمية أوفيديوس تتجلى في تحدية السافر للآلهة والإمبرطور معًا. فالشاعر الذى أنزل آلهة الرومان إلى الأرض وراح يعاملهم بسخرية, كان يرمي في الوقت نفسه إلى السخرية من الأباطرة الذين جعلوا من أنفسهم أشباه لتلك الآلهة. بنى أوفيديوس عالمه الساخر حين اتخذ من الحب لعبته الجميلة الأثيرة فصور الإمبراطورية الرومانية بإمبراطورية حرب, كان أوفيديوس يدرك هذه الحقيقة بوعى حاد ومرارة لاذعة. وتصوير أهوال الحرب وأمجاد الأبطال يحتاج إلى الملحمة بإيقاعها سداسي التفاعيل المتوراث من الإغريق. فحول أوفيديوس الحب الذي هو أجمل عاطفة إنسانية في أسطورة فينوس وأدونيس إلى مجرد رغبة جسدية مسعورة تتطلب الإحتيال والذل أو حتى العنف أو التواطؤ مع الخدم من أجل تحقيق أغراضهم, وإمعانًا منه في السخرية من أباطرة الحروب ومن قيم المجتمع المنهارة, ولا سيما الطبقات العليا حول الحب إلى معارك حربية مضحكة تعج بالمؤامرات والدسائس والرشى.. وكل ما في المجتمع المترف من فساد وانهيار أخلاقي.(٧٨)

ويتسأل كنعان: هل كانت قصائد أوفيديوس عامل هدم وإفساد فى أخلاق المجتمع فعلاً, أم أنها كانت خطرة على النظام العسكرى, في إمبراطورية تجعل

من الفرسان والفروسية عمادها الأساسى؟ إن الشاعر سليل هذه الطبقة, وهو يعرف جيدًا قيمها وأخلاقها ومخازيها على حد سواء. لذلك لم يملك غير سلاح الشعر والسخرية, ولم يجد موضوعًا غير العشق الحسي ومغامراته التي يرتقي بها إلى مستوى الأسطورة, وينزل آلهة الرومان من عرشها ليلعب بها كقطع الشطرنج. فقصيدة "التحولات" تضم حكايات إسطورية وخرافية, يلعب التحول فيها دورًا ما مهما كان ضئيلاً. وفي كثير من القصص, كانت الشخصيات الأسطورية أمثال أدونيس تُستعمل لتوضيح أمثلة من الطاعة أوالعصيان تجاه الآلهة. وكانت هذه الشخصيات تكافأ أو تعاقب جزاء على أعمالها بالتحول إلى حيوانات أو نباتات. إن أهمية التحولات أكبر مما تبدو في حقيقة الأمر. ذلك أن موضوعها الجوهري هو العاطفة الإنسانية في ذروة مكابداتها. أي أن وحدة الموضوع موجودة, مهما تلونت القصص وتباينت العقوبات والمكافئات. وفي هذه القصائد يستفيد الشاعر من دراسته المعمقة للبلاغة, وتصويره العابث لألاعيب العشق الجسدي في شبابه, يتحول في هذه القصائد إلى خيال مفعم بالعاطفة الإنسانية العميقة, وكأنه يريد أن يقول لأبناء قومه من الرومان: إن آلهتكم لا قيمة لها إلا بما تحمل من عواطف إنسانية حميمة.

لا شك أن شعر أوفيديوس هو مرآة العصر الذي ولد فيه, ومرآة المجتمع بقدر ماهو مرآة الشاعر, وإذا كانت جرأة الشاعر تخدش الحياء في بعض الأبيات ولا تراعي حدود الأخلاق, فليس مصدر ذلك ولا غايته ترويج العبث والتهتك والإستهتار, وإنما هو محاولة قاسية لشد الأنظار إلى الحالة المستنكرة التي بلغها المجتمع المترف, وبخاصة أنه مجتمع محكوم بطغمة عسكرية فى إمبراطورية مترامية الأطراف. فتركيز أوفيديوس على الفساد الذي ينخر في لباب ذلك المجتمع, جعله يهتز من أساسه وربما أسهم في دفعه إلى الإنهيار. وإن عبر في شعره في حالة تتنافى مع القيم.[٧٩]

إن قصيدة التحولات غير محددة الزمان, فهى تبدأ من نشأة الكون وتنتهى بعصر أوفيديوس, فهى إذن تحقق مشروعًا طال تمنيه, أى تركيب تاريخ عالمى يُعبر فى النهاية عن هيمنة روما على العالم. ولقد سمح هذا لأوفيديوس الاقتراب من اهتمامات الإمبراطور, إذ جعل النظام الجديد هو درة تاج تاريخ روما. (٨٠)

إذا كان أوفيديوس قد تناول أسطورة فينوس وأدونيس في الكتاب العاشر من التحولات الذي يضم قصص الحب المحرم والحب المثلي فقد تناول أسطورة تمثل النموذج العكسي لأسطورة فينوس وأدونيس ألا وهي أسطورة لوكريتيا Lucretia(٨١)(رمز العفة والطهارة) وذلك فى الكتاب الثانى من عمله التقويم fasti(٨٢) الذى كتبه بعد التحولات, والذى أستكمله بعد نفيه إلى توميس, ففي أسطورة لوكريتيا تجسد لوكريتيا (المرأة العفة), وفى فينوس وأدونيس يجسد أدونيس (الرجل العفة), وفي أسطورة لوكريتيا يجسد سكستوس تاركوينيوس (الرجل الشهوة الجامحة) فإن فينوس (المرأة) هنا هي التي تمثلها.

ويمكن القول أن اغتصاب لوكريتيا يرمز إلى اغتصاب أوغسطس خصوصية المواطن الرومانى فهذه رمزية عن أوغسطس متمثلة فى شخصية سكستوس تاركوينيوس. حيث إنه في العام الثاني ق.م. حصل أوغسطس على لقب أبو الوطن pater patriae من مجلس الشيوخ الروماني, وهو ما خول له لعب دور رب الأسرة pater familias وعندما لاحظ رب الأسرة الكبيرة أي الدولة تراجع القيم الأخلاقية في العلاقات العاطفية وانتشار الزنا سن مجموعة من القوانين تهدف إلى تشجيع الشباب على الزواج, وتحد من العلاقات غير الشرعية, وهكذا اغتصب أوغسطس مسؤوليات رب الأسرة الحقيقي وتدخل في الشئون الشخصية للمواطنين الرومان, وفي ظل هذه الأجواء كتب أوفيديوس جميع مؤلفاته. ونظم أوفيديوس ديوان التقويم في الفترة الأخيرة من حياته بروما.

وتفسير ديوان التقويم يميل إلى تحرير القصيدة من أي مسئولية للفكر الأوغسطي, فأوفيديوس كان يريد أن يؤدى واجبه تجاه وطنه كمواطن رومانى Civis Romanus. (٨٣)

لقد كتب شكسبير قصيدة فينوس وأدونيس وتبعها بقصيدته الثانية اغتصاب لوكريس, وإذا كان شكسبير قد اقتبس قصيدة فينوس وأدونيس من أسطورة فينوس وأدونيس عند أوفيديوس. فقد اقتبس أيضًا قصة اغتصاب لوكريس من قصة اغتصاب لوكريتيا من أوفيديوس, ومستخدمًا نفس الأفكار. أراد شكسبير من قصة اغتصاب لوكريس أن تكون معارضة كل المعارضة لسابقتها فينوس وأدونيس وجعلها تمثل النموذج العكسي لها بمعنى أن أسطورة فينوس تُبرز عفة الذكر بينما قصة اغتصاب لوكريس تُبرز عفة الأنثى. فالأولى تُصور الشهوة الجامحة غير ذات العنان عند المرأة. والثانية تُصور الشهوة الآثمة المجرمة عند الرجل.(٨٤)

والحق أن أسطورة أدونيس حفلت بالعديد من الرموز، وأهمها على الإطلاق مولده وموته ثم بعثه من جديد فهو يرمز للطبيعة المتقلبة بين حياة وموت وبعث، وتمثيل للوجود والعدم والبعث للحياة البشرية.(٨٥)

وفي رمزية أخرى يمثل روح النبات حيث تُلقى البذرة في جوف الأرض، وسرعان ما تتحول البذرة إلى نبتة صغيرة، يتولاها الزارع بالعناية والرعاية، بعد ذلك ينضج النبات ويأتي وقت الحصاد، فيفرح الزارع بحصاده، يأكل بعضه ويحفظ بعضه ليعاود زراعته من جديد, وهذا ما حدث بالنسبة لأدونيس، فقد ذكرت الأسطورة أن فينوس هي التي أوحت إلى ميرها والدة أدونيس بمعاشرة أبيها، ونتج عن هذه المعاشرة بذر البذرة الدنسة في رحمها الدنس (طبقًا لما ورد عند أوفيديوس) وبعد فترة جاءها المخاض فخرجت البذرة نبتة صغيرة عرفت باسم أدونيس. حدث كل هذا تحت سمع وبصر فينوس، لذا نراها تسعد بهذه

النبتة وتسارع باحتضانها وتولت رعايتها بالمشاركة مع بيرسيفونى، وعندما نضجت النبتة وحان وقت الحصاد (أي بلوغ أدونيس مرحلة الشباب والفتوة) حرصت فينوس على استخلاصه لنفسها، فعشقته وهامت به، وتمنته حبيبًا وعشيقًا، ولكن لكل نبات نهاية وجفاف، ولكل حي موت واندثار، وهنا تظهر النهاية والمنية في صورة خنزير بري يصرع أدونيس. ثم تظهر فينوس الزارعة الحاصدة، تحاول استزراعه من جديد بأن تضرعت إلى الآلهة كي يعيدوه إلى الحياة مرة أخرى، وتنجح فينوس في ذلك وتعود الحياة إلى أدونيس مدة ستة أشهر من كل عام. وهذه مدة كافية لزراعة أي محصول وبخاصة القمح. (٨٦)

وهناك من الأدلة على أن أدونيس يمثل طبيعة النبات:

الأول: كانت ولادة أدونيس من جذع شجرة المر، أي أنه وثيق الصلة بالنبات منذ اللحظة الأولى التي خرج فيها إلى الحياة، بل إنه كان على صلة بالنبات من قبل أن يولد، حيث كان غذاؤه وهو جنين من عصارة النبات بعد أن تخلت أمه عن صفتها البشرية، وعاشت بعد ذلك بطبيعة النبات في شكل شجرة المر.(٨٧)

الثاني: ذكرت الأسطورة أن الآلهة قبلت رجاء فينوس بعودة أدونيس إلى الحياة فوق الأرض مدة ستة أشهر، على أن يقضي الستة أشهر الباقية في باطن الأرض. وهذه سنة الحياة بالنسبة للنبات حيث يظهر على وجه الأرض في موسم وجوده، وهذا لا يتعدى في الأغلب ستة أشهر ثم يحتفي بقية العام، وإذا أخذنا القمح على سبيل المثال لكونه أهم المحاصيل في ذلك الوقت وحتى اليوم فإنه يُزرع في أواخر الخريف ويظل في الأرض حتى منتصف الربيع، فيكتمل نضجه ويتم حصاده, ولهذا فقط ربط جيمس فريزر بين أدونيس روح النبات وبين الحبوب وبخاصة القمح.(٨٨)

وهناك من يرون في الأسطورة تفسيرًا للدورة النباتية للزراعة فطبقًا لتقسيم السنة الذي قسمه جوبيتر على أدونيس يذكرنا بالمواسم المختلفة ودورة حياة الطبيعة وتجدد الحياة, فالأربعة أشهر مع بيرسيفوني في الجحيم تمثل الموت أو فصل الشتاء، والباقي يجسد الحياة وولادة جديدة للطبيعة أو الربيع ومن ثم الصيف والخريف, مما يوحى لهم بفكرة الموت الذي يثير الحزن والكآبة، وفكرة الفرح بتجدد الحياة, ولاحظوا في ذلك صراعًا لا ينقطع بين قوة الحياة المتجددة والموت الذي يهددها بالفناء. فتجسَّد الخيال في أساطير توارثتها الأجيال المتعاقبة وهى أسطورة أدونيس.

وهناك من يقول إن أدونيس يرمز إلى الشمس، ويفسر ذلك على أن الآلهة اشترطت بعد بعثه أن يظهر ستة أشهر ويختفي ستة أخرى. وهذا يعني ظهور أدونيس خلال الربيع والصيف ظهورًا قويًا يافعًا كالشمس خلال هذه الشهور من السنة، وأن يختفي خلال الخريف والشتاء اختفاء الشمس وراء الغيوم والسحب في نفس الفترة من العام، كما يقولون بأن ظهور أدونيس في الستة الأشهر الأول كظهور الشمس قوية على نصف الكرة الشمالي حيث المنطقة التي عُبد فيها أدونيس، أما اختفاؤه فيعنى انتقال الشمس إلى نصف الكرة الجنوبي، واتسامها بالضعف والاختفاء وراء الغيوم في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. وهكذا تكون دورة الشمس بين الشمال والجنوب، أو بين قوة وضعف وما ينتج عن ذلك من تعاقب الفصول.[٨٩]

ومهما اختلفت الدلالات والرموز فى الشخصيتين الأسطوريتين فينوس وأدونيس فإن ثمة قاسمًا مشتركًا بين الملامح والخصائص والأبعاد الأسطورية يجمع بينهما فأدونيس الذي يتجسد فيه نزاع الموت مع الحياة هما آليتان تبرزان من خلالهما الرمزية والدورة النباتية للزراعة ما بين الجفاف والنماء في دورة من دورات أدونيس بين عالمي الموت والحياة, والدورة التي يتجلى فيها أدونيس

حضورًا نباتيًا. وما بين هذين القطبين (الموت والحياة) تمتد الدورة التي تغوص عميقًا في عالم الموتى لتعود إلى عالم الحياة تبدأ من قاع القبر المظلم الذي يتوحد فيه رمز البعث.(٩٠)

ما من شك فى أن الأسطورة سواء عند أوفيديوس أو شكسبير لها دلالاتها ورموزها فإذا كان أدونيس يرمز إلى روح النبات والبعث من جديد، فإن الخنزير البري يرمز إلى عكس ذلك, إنه يمثل المنية والموت, وإذا كان أدونيس يرمز إلى الخصب والنماء والنضج والحصاد، فإن الخنزير البري يرمز إلى الجدب والقحط والجفاف, وإذا كان أدونيس يرمز إلى الشمس والإشراق والنور، فإن الخنزير يرمز إلى الليل والظلام, وهكذا كانت المعركة محتدمة بين قوى الخير الممثلة في أدونيس، وقوى الشر ممثلة في الخنزير، وإذا كان الخنزير قد بدا منتصرًا فسرعان ما تدخلت فينوس وأعادت الحياة إلى أدونيس مرة أخرى، وكأن الأسطورة تريد القول بأن النصر في النهاية لقوى الخير مهما كانت الصعاب والمحن فالتفاؤل والأمل أساسًا للوجود، وبهما تستمر الحياة وتبعث من جديد.(٩١)

ثانيًا: عند شكسبير:

يعتبر أنتوني (Anthony) القصيدة ذات هدف تربوي وتهذيبي, وتمثل قمة ما كتبه شكسبير من الناحية التربوية، ففينوس ترمز إلى الحب الشهواني المدمر، ذلك الحب الذي يلطخ كل من يمسه. أما أدونيس فيرمز إلى التعقل والرشد في العاطفة، إنه مثال الصدق والأصالة، وإن كان موته يعني انتصار الشهوة وتفشى الفوضى".(٩٢)

وترى مونيكا (Monica) أنها تعلمنا درسًا مؤداه أن الجنس لا يجب أن يبتذل فالهدف منه تحريك الشهوة لدى الجنسين وإذكاء نار اللذة حتى تواصل البشرية التزاوج والتناسل وكذلك كل ما في الوجود من حيوان ونبات، فهم

يعتبرونها الإلهة الأم التي تحتضن كل عاشق وعاشقة كي يمارسا الحب، أملًا في استمرار الإنجاب وبذلك تستمر الحياة, وبالتالي يستمر الوجود وتواصل الحياة مسيرتها. فحاول شكسبير انتزاع القصة من هذه الأساطير إلى عالم الحقيقة. فإذا كانت "فينوس" قد صُورت على أنها شهوة مطلقة و "أدونيس" على أنه عفاف مطلق. فإن جرأة فينوس يجب أن تعتبر ضرورة لازمة لكي يبلغ المجاز غايته, فقد أعطى شكسبير في قصيدة "فينوس وأدونيس البرهان الصادق على تفرده بعقل فلسفي عميق عريض دائم اللمعان فعبقريته عالمية.(٩٣)

وترى سونيا (Sonia) أن رياضة الصيد كانت سمة العصر والمنطقة في ذلك الوقت لذا فيمكن تفسير القصيدة كلها من منطلق الصيد, ففينوس تود اصطياد أدونيس, فتلقى بشباكها في ذلك بالقوة وبالشهوة, وأدونيس يحاول اصطياد الخنزير. والخنزير يمثل دور الصياد الأزلي, دور الموت الذي يصيد كل الخلائق, ويرديهم قتلى.(٩٤)

ويرى "العقاد" أن الهدف من القصيدة هو عقد مقارنة بين الشهوة والحب، وبيان ما تفعله الشهوة من دمار وخراب، أما الحب فهو عاطفة تسمو بصاحبها عن الرذيلة والخطيئة، ولكي يوضح شكسبير هذه المفارقة فإنه جعل التناقض بين البطلين يصل إلى أقصى مداه، ففينوس تمثل قمة الغواية والعهر، بينما يرمز أدونيس إلى أقصى غايات الطهر والعفة، وقد بنى العقاد رأيه على ما أورده شكسبير على لسان أدونيس من تفرقة بين الشهوة والحب. وفي هذا المقام قال شكسبير كلمات بديعة ومقارنات جميلة جدًا يقابل فيها بين الحب والشهوة، وفيها يشبه الحب بالشمس المشرقة، وبالربيع، وبالقانع الذي لا يأكل حتى التخمة، في حين يصور الشهوة بأنها العاصفة، أو أنها الشتاء الذي يقضى على الصيف قبل الأوان، أو أنها النهم الذي تقضي عليه التخمة وعدم القناعة

والحديث الوحيد الذي ذكره شكسبير وسمح لأدونيس أن ينطق به في هذا المقام فهو حديثه عن المقارنة بين الحب والشهوة إذ يقول:

'Love comforteth like sunshine after rain,
But Lust's effect is tempest after sun;
Love's gentle spring doth always fresh remain,
Lust's winter comes ere summer half be done;
Love surfeits not, Lust like a glutton dies;
Love is all truth, Lust full of forged lies.

(Shakespeare.Venus and Adonis.799-804)

" الحب أنس كالشمس المشرقة بعد المطر

بينما الشهوة كعاصفة هوجاء بعد طول إشراق؛

الحب الرقيق ربيع دائم

بينما الشهوة شتاء يعاجل الصيف قبل الأوان،

الحب لا يعرف التخمة، بينما الشهوة تموت من التخمة،

الحب صادق كل الصدق، بينما الشهوة كلها كذب وخداع!"

ويكمل العقاد رأيه في قصيدة فينوس وأدونيس فيقول إنها تظهر عادة شكسبير في تحميل العبارة غاية ما تطيق من معانيها وأشكالها، وفيها شواهد الولع بالنقائض والأضداد، وفيها آيات القدرة على تصوير الشخصيات وتدبير المواقف والمفاجآت، وفيها عبرته الغالبة على جميع العبر في روايات المأساة والملهاة فالقصة شكسبيرية وظاهر فيها سمات الشاعر فهو في هذه القصة متوهج العاطفة ساطع الألوان فياض بالصور والأشكال، كأنما يريد أن يعطي كل ما عنده في دفعة واحدة وهي الحذر من الجماح والاستغراق والإنذار بسوء العاقبة, وفجيعة فينوس في غرامها؛ لأنها أغرقت في ملاحقة أدونيس حتى هلك في طراد السباع معرضًا عن لجاجتها وإصرارها.[٩٥]

النتائج المستخلصة من البحث:

- نخلص من هذه الدراسة إلى أن شكسبير كان محبًا وولعًا بقراءة الأساطير, ولذا كان يتمنى إعادة إحياء التراث وكتابة الأساطير القديمة, ولم يكن مجرد مُقتبس ومترجم لأسطورة أوفيديوس فحسب، بل أحدث بها بعض التغييرات لكي توائم روح العصر الذي عاش فيه، لأن روح العصر قد كانت عاملًا مهمًا لإعادة كتابة الأساطير القديمة.
- جاء ترتيب أحداث الأسطورة مختلف عند شكسبير لما وجد عند أوفيديوس.
- اختلف شكسبير مع أوفيديوس في بعض النقاط منها أن شكسبير لم يتحدث مطلقًا عن مولد أدونيس في حين تحدث أوفيديوس في حوالي (٧٧) بيتًا من البيت ٤٥٥-٥٣١ في الكتاب العاشر من "التحولات", ولم يتحدث شكسبير عن تعارف سابق تم بين فينوس وأدونيس كما جاء عند أوفيديوس.
- لم يذكر شكسبير أن فينوس خرجت مع أدونيس للصيد ومطاردتها لكلاب الصيد معه, وتعقبهما الحيوانات الآمنة في صيدها.
- أفاض شكسبير في قصيدته عن القبلات والغرام والهوى ومحاولة إغواء فينوس لأدونيس, واستمرارها فى محاوله إغوائه أكثر من مرة لكي يمارس معها الغرام والهوى بل وتُلح عليه فى حوالى (٦٠٠) بيتًا من بدايه قصيدته حتى منتصفها, ولكنه يفضل الصيد عنها وعن الحب والغرام, وفى النهاية يستسلم لها ولتحقيق رغبتها. والتى استُمدت الكثير من الصور البلاغية من خلال الغرام, في حين لم يشر أوفيديوس إلا في إشارة في البيت رقم (٥٥٩).

- أفاض شكسبير في الصور البلاغية والتشبيهات البليغة والرمزية لأدونيس حينما وصف فينوس بمحاولتها إغرائه واستسلامه لها.
- كان شكسبير متأثرًا في قصيدة فينوس وأدونيس بطبيعة ستراتفورد في تصويره لأحداث الأسطورة, فحديثه عن صيد الأرانب البرية ومصاحبة كلاب الصيد للصياد خير دليل على معرفة شكسبير بأصول هذه الرياضة بل وممارستها في بيئته الريفية قبل الانتقال إلى لندن. كما أخذ من هذه البيئة الريفية بعض صوره الجميلة.
- لم يتأثر شكسبير بأوفيديوس من خلال أسطورة فينوس وأدونيس من كتابه "التحولات" فقط بل تأثر بأساطير أخرى من الكتاب نفسه أمثال أسطورة سالماكيس وهرمافروديتوس التي رواها أوفيديوس في كتابه الرابع, وأسطورة "الخنزير الكاليدوني ومليلجر" بالكتاب الثامن في وصفه للخنزير الذي قضى على أدونيس.
- توافقت الأسطورتين على طريقة موت أدونيس, ونحيب فينوس عليه, وإنبات زهرة مكان موته ومن دماءه التى سالت على الأرض عُرفت باسم زهرة شقائق النعمان.
- اتفقت الأسطورتين في توجيه اللوم إلى الأقدار أو الموت لأنهما انتزعا أدونيس من فينوس، ثم ما أبدته فينوس من تحد لهذه الأقدار.
- تحمل الأسطورة بين طياتها العديد من الدلالات والرموز للشخصيتين الأسطوريتين فينوس وأدونيس, وأن كل من أوفيديوس وشكسبير له فكره وله غرض كان يرمز إليه من خلا هذه الأسطورة .

الهوامش:

(١) الاسم الحقيقي ل "أدونيس" (Adonis) هو "تموز" وهو مشتق من اللفظ الكنعاني السوري "آدون" الذي يفيد معنى "السيد" أو "الرب"، وقد عرف بهذا الاسم في بلاد كنعان قبل أن يشتهر به في الأساطير الرومانية وهو "تموز" في حضارة الرافدين...راجع:
جيمس فريزر(١٩٧٩), أدونيس أو تموز, دراسة فى الأساطير والأديان الشرقية القديمة, ترجمة جبرا ابراهيم جبرا, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت, الطبعة الثانية, ص ١٨.

(٢) أحمد عتمان (١٩٨٩) الأدب اللاتيني ودوره الحضاري حتى نهاية العصر الذهبي. عالم المعرفة. العدد ١٤١. الكويت. صـ ٢٧١-٢٧٢.

(٣) ولد شكسبير فى الثالث والعشرين من شهر ابريل عام ١٥٦٤م فى ولاية وارويك بقرية ستراتفورد, وتوفى عن عمر يناهز الثانية والخمسين من عمره.

(٤) هناك اختلاف حول تاريخ نظم شكسبير لهذه القصيدة, وتاريخ نشرها لأول مرة, وأرجح القول أنه نظم هذه القصيدة في عام ١٥٩٣م, وذلك عندما توقفت الحركة المسرحية في إنجلترا وأُغلقت مسارح لندن بسبب انتشار الطاعون وذلك في الفترة ما بين يونيو ١٥٩٢م. وصيف ١٥٩٤م. فاضطر شكسبير إلى ترك لندن والعودة إلى قريته ستراتفورد, وهناك أراد أن يشغل وقت فراغه, فنظم هذه القصيدة وتبعها بقصيدته الثانية

اغتصاب لوكريس. وأقبل القراء اقتنائها, وقراءتها المرة تلو المرة, حتى قيل بأنها طُبعت ست عشرة طبعة منذ نشرها لأول مرة في الثامن عشر من أبريل عام ١٥٩٤م وحتى عام ١٦٤٠م. الشكل الشعري الذي درجت عليه أبيات قصيدة شكسبير هو أنها مقسمة إلى مقاطع كل منها يشتمل على ستة أبيات مسجعة على هذا النمط *ab ab cc*، أي أن البيتين الأول والثالث متحدان في القافية. والبيتين الثانى والرابع متحدان في قافية ثانية، وأخيرًا يوجد اتفاق في قافية ثالثة بين البيتين الخامس والسادس، وعدد مقاطع القصيدة هو مائة وتسعة وتسعون مقطعًا، أي أن مجموع أبيات القصيدة يصل إلى أربعة وتسعين ومائة وألف بيت, والأبيات مختلفة فيما بينها من حيث الطول والقصر، فبعضها قد يقتصر على كلمة أو كلمتين، في حين يطول بعضها حتى يصل عدد الكلمات فى البيت إلى تسع أو عشرة كلمات .... راجع:

Emile. L., and Loais. C.,(1960) *History of English Literature*. London. p. 289.

(٥) بديع محمد جمعة (١٩٨١), أسطورة فينوس وأدونيس, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت. ص١١٠.

(6)Peter.A., (2014) *Shakespeare. London*.p.95.

(٧) كينيراس. Cinyras: أول ملوك قبرص راجع:

Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) The Oxford Classical Dictionary Second Edition. Oxford.p.242.

(8)Alison.T., (2010). *The Politics of Eros:Writing Under the Auspices of Ovid 's Cupid in Early Modern English Literature*. California University.p.98.,

(٩) cf. Ovid., Met. X. 455-471.,

Kolin. Philip. C., (1997) Venus and Adonis: Critical Essays. London .p.183.,

(10) cf. Ovid., Met. X. 472-487.,

Kolin. Philip. C., (1997) op.cit .p.184.,

(١١) لعل استعمال المر بخورًا فى أعياد أدونيس هو السبب فى اختلاق هذه المقولة. راجع : جيمس فريزر(١٩٧٩), أدونيس أو تموز, سبق ذكره, ص ١٥٥., وكذلك راجع:

Ovid., Met. X. 487-502

Kolin. Philip. C., (1997) op.cit .pp.184-185.

(12) cf. Ovid., Met. X. 503-519.,

Ioannis. Z.,(2016) "Orpheus and the Law: The Story of Myrrha in Ovid's Metamorphoses" *Law in Love* _Chapter Long1.indd 24,Kluwer Academic Publishers .p.26.,

بديع محمد جمعة (١٩٨١), أسطورة فينوس وأدونيس, سبق ذكره, صص ٣٨, ٤١.

(13)Kafka. Franz., (1961) The Metamorphosis and Other Stories. Trans. Willa and Edwin Muir. Harmondsworth: Penguin.p.55.

(١٤) كيثيرا. Cythereia : لقب من ألقاب فينوس, ويقال أنه نسبة إلى مكان ولادتها...راجع:

Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) op.cit .p.259.

(١٥) بافوس (Paphos) جزيرة صغيرة قريبة من قبرص ...راجع:

Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) op.cit .p.777.

(١٦) كينيدوس (Cnidus) جزيرة قديمة نشأت عام ٩٠٠ق.م جنوب غرب آسيا الصغرى, وكانت تشتهر بعبادة فينوس ....راجع:

Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) op.cit .p.257.

(١٧)أماثوس (Amathus) مدينة قديمة فى قبرص, وكانت مقرعبادة فينوس وبها ثانى المعابد لها بعد بافوس....راجع:

Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) op.cit .p.125.

(18)Allen. R.R., (1972). *Venus and Adonis As a Type of Ovidian Narrative Poetry*. Microfilms University, Ph.D.,Language and Literature, general.p.31.

(١٩) الترجمة مأخوذة مع التعديل البسيط من كتاب: وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ص١٥-١٦ .

(20)Bate. J., (2003). *Shakespeare and Ovid*.Oxford , p. 27.,Allen, R.R., (1972) op.cit.p.32.

(21) Bate. J., (2003) op.cit. p. 29.,Geoffery.B., (1966) Narrative and Dramatic Sources of Shakespeare. Vol .1.Fourth impression .p.161.

(٢٢) المقصود من مقولة أن فينوس سوف تعلم أدونيس ألف سر أى أنها تُغرية بأسرار الحب والغرام وتصفها بطعم الشهد (العسل)

(٢٣) الترجمة مأخوذة من كتاب :وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, سبق ذكره , ص ١٦ .

(٢٤) حقو: الخصر ومادونه.

(٢٥) بنت شفة موجعة: أى كلمة مؤلمة

(٢٦) الترجمة مأخوذة من كتاب :وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, سبق ذكره , ص ١٨ .

(27)Emile. L., and Loais. C.,(1960) op,cit. p. 316.

(28)Pablo, M., (2017) " Shakespeare's Venus and Adonis and Sixteenth-Century
Kiss Poetry " English Literary Renaissance. volume 47. number 3.pp.356,362 ., Allen, R.R., (1972) op.cit. p.34.,Geoffery.B., (1966) op.cit.p.162.

(٢٩) الترجمة مأخوذة من : بديع محمد جمعة (١٩٨١), أسطورة فينوس وأدونيس, سبق ذكره, ص ١٠٢.

(30)Emile. L., and Loais. C.,(1960) op.cit . p. 318.,Peter.A., (2014) op.cit .p.98.

(٣١) الترجمة مأخوذة من: بديع محمد جمعة (١٩٨١), أسطورة فينوس وأدونيس, سبق ذكره, ص ٩٧.

(٣٢)عباس محمود العقاد (٢٠١٣), التعريف بشكسبير, الناشر مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة , القاهرة . ص ٢٠ .

(٣٣) هيرمافروديتوس (Hermaphroditus) : هو ابن ميركوريوس(هيرميس) وأفروديت (فينوس), وأُشتق اسمه من اسم أبوه وأمه, وورث جمال أمه فينوس فكان فتى فى غاية الوسامة والجمال. مما جعل سالماكيس تقع فى حبه وغرامه, وعجزت أن توقف رغبتها الجامحة تجاه, وتحاول جاهدة أن تنال منه أغراضها الغرامية, وكان يحاول الإبتعاد

عنها إلا أنها فى النهاية نجحت فى تحقيق غرضها منه ففعلت معه مثلما فعلت فينوس مع أودنيس...راجع:
Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) op.cit .p.377.

(٣٤) سالماكيس (Salmacis) :هى من الحوريات اللاتى يسكن الغابات وتهوى صيد الحيوانات برماحها, والتجوال فى الغابات وبين الحشائش...راجع:
Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) op.cit .p.552.

(35)cf. Ovid., Met. IV.305-380., Peter.A., (2014) op.cit .p.96.
(36)Peter.A., (2014) op.cit .p.98., Loraine.F., (2005) A Reading of "Venus and Adonis" Berghahn Books. Critical Survey, Vol. 17, No. 3 .p. 5.
(٣٧) الترجمة مأخوذة من : بديع محمد جمعة (١٩٨١), أسطورة فينوس وأدونيس, سبق ذكره, ص ٩٥.
(٣٨) الترجمة مأخوذة من : بديع محمد جمعة (١٩٨١), أسطورة فينوس وأدونيس, سبق ذكره, ص ٩٧–٩٨.
(39)cf. Shakespeare.Venus and Adonis. 389-390., Peter.A., (2014) op.cit .p.97. ,Loraine.F., (2005) op.cit .p. 6.
(40)cf. Shakespeare.Venus and Adonis.592-610., Belsey. C., (1995) “Love as Trompe-l’oeil: Taxonomies of Desire in Venus and Adonis.” Shakespeare Quarterly 46 .p. 267.
(٤١) لفظ "الولد الجميل,'sweet boy ذكر عند شكسبير على لسان فينوس مخاطبة به أدونيس أكثر من مرة فى الأبيات:
١٥٥, ٤٠٣, ٥٨٣, ٦١٣.
(٤٢)العفر: هوالخنزير البرّي ويعرف بالعربية بالعفر أو الحلوف وهو من الحيوانات الشريرة والشرسة وللخنزير البرّي جسد ورأس ضخمان وقوائم قصيرة نسبيا، وفراء الخنزير ثخين يشتد سماكة في الشتاء, ومزدوج الأصابع ويتراوح لونه من الرمادي الداكن إلى الأسود والبنيّ، وللخنزير البرّي زوج من الأنياب على كل فك، وتستخدم هذه الأنياب كوسيلة للدفاع عن النفس وتستمر بالنمو طيلة فترة حياة الحيوان. يبلغ طول الأنياب السفليّة

في الذكور حوالي ٢٠ سنتيمترا، لكن نادرا ما يظهر منها أكثر من ١٠ سنتيمترات خارج الفم، وقد تبلغ ٣٠ سنتيمترا في حالات استثنائيّة، أما الأنياب العلويّة فهي تميل نحو الأعلى عند الذكور ويقوم الذكر على الدوام بشحذها على بعضها لإبقائها حادّة عند الأطراف. وبالنسبة للإناث فأنيابها أصغر حجمًا وتميل قليلا نحو الأعلى لدى الإناث الأكبر سنًا...راجع:

www.startimes.com., www.theb3st.com

(٤٣) الشكة, بكسر الشين : مايُحمل أويُلبس من السلاح.

(٤٤)الحباحب, بضم الحاء :حشرة مصبئة.

(٤٥)الفنطيسة: بوز الحيوان الكاسر.

(٤٦)الأجداث: القبور.

(٤٧) الغليظ العنق.

(٤٨) الترجمة مأخوذة من كتاب : وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, سبق ذكره , ص ٥٣-٥٤.

(٤٩) ملياجر: هو ابن الملك أوينيوس وقد استطاع بعد معاناة وصراع شديد مع الخنزير الكاليدونى من قتله وتخليص البشر من شروره خاصة وأنه فتك بالعديد بكل من يحاول قتله, وبعد أن نجح فى قتله قدم رأس هذا الخنزير هدية لأتالانتا بنت ياسوس من أركاديا...راجع:

www.// duke. usask.ca/ niallm.

(50) cf. Ovid., Met.VIII .280 -290., Peter.A., (2014) op.cit .p.97., Loraine.F., (2005) op.cit .p. 6.

(٥١) حزن المكان : خشن وغلظ.

(٥٢) الترجمة مأخوذة من كتاب: وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, سبق ذكره , ص ٥٧.

(٥٣) يقال إن رحيل شكسبير إلى لندن كان هروباً من القصاص الذى توعده به السير توماس لوسى لأنه علم أن شكسبير يطارد الطرائد فى أرضه الواقعة بجوار ستراتفورد ...راجع : عباس محمود العقاد (٢٠١٣), التعريف بشكسبير, سبق ذكره . ص ٧١ .

(54) Ilan. M. S.,(2005)Between Mars and Venus: Balance and Excess in the Chivalry of the Late –Medieval English Romance. California University.p. 134.

(٥٥) الخِطم: جزء مخاطى ينتهى به أنف بعض الحيوانات لاسيما المجترة منها.

(٥٦) قبرص (Cyprus) جزيرة تبعد٥٠ ميل جنوب كيليكا (Cilicia) ...راجع:
Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) op.cit .p.306.

(٥٧) الترجمة مأخوذة من كتاب :وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, سبق ذكره , ص ٨٦ .

(58)Mahdi Shafieyan,(2016) A Comparative Study of Universality: Shakespeare's Venusand Adonis
and Oates' "Metamorphosis" Ph.D., Imam Sadiq University, Tehran, Iran.p.539.

(٥٩) لقد وصف أوفيديوس فتك الخنزير بأنكايوس الأركادي عندما اندفع هذا الأخير يضرب الخنزير مغرورًا غرور كلماته، ولكن الخنزير البري تنبه لهذه الهجمة الجريئة وأعمل أنيابه في الجزء الأعلى من حقو أنكايوس سالكًا بذلك أقرب طريق يصل به إلى الموت فتهاوى أنكايوس وقد برزت أحشاؤه وتدلت وسط بركة من الدماء، وأصبحت الأرض غارقة بذلك الجدول الأحمر...راجع:
cf.Ovid., Met.VIII .370 -405., Peter.A., (2014) op.cit .p.97.

(٦٠) الترجمة مأخوذة من كتاب: وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, سبق ذكره , ص ٨٦ .

(61)Mahdi Shafieyan,(2016) op.cit .p.539.,
Cantelupe .E. B.,(1963) "An Iconographical Interpretation of Venus and Adonis, Shakespeare's Ovidian Comedy." Shakespeare Quarterly. 2:14 (Spring, 1963) pp. 149.

(٦٢) "شقائق النعمان.(f) anemone –es " مشتقة من الكلمة اليونانية ∀νεμω/νη)α " وتعنى الريح ومن هنا جاءت التسميات الآخرى كزهرة الريح, وبنت الريح وهى من النباتات الضعيفة جداً, والتي تنبت نهاية فصل الشتاء إلى أول فصل الربيع، مُؤذنة ببدء موسم جديد، وبدء دورةٍ جديدةٍ من الحياة في فصول السنة. ولها عدة ألوان بينها

البنفسجي والزهري والأحمر والأبيض والقرمزي والقرنفلي والأرجواني, تسمى شقائق النعمان بزهرة الشهداء والأساطير والحب والجمال، وزهرتها تشبه زهرة الرمان. أمّا اسمها العلمي فهو "الشقّار الإكليلي. anemone coronaria" وترمز شقائق النعمان إلى الشهداء ودمهم الذي روّى الأرض لرمزية لونها، وتعنى كلمة النعمان الحبيب, وهى إحدى صفات أدونيس وكلمة شقائق أى جروح, وعلى هذا فمعنى شقائق النعمان هو جروح الحبيب, وذلك إشارة للجروح التى أودت بأدونيس والتى انبثق الدم منها غزيراً, وتحول هذا الدم إلى زهرة الشقائق بعد ذلك ...راجع:

جيمس فريزر(١٩٧٩), أدونيس أوتموز, سبق ذكره, ص ١٠٤., وكذلك راجع:
https://ultrapal.ultrasawt.com

(٦٣) هذا هو التقسيم نفسه الذى قسمه زيوس على بيرسيفونى عندما احتكمت أمها ديميتر(كيريس) له بعد أن خطفها عمها هاديس ونزل بها إلى العالم السفلى... راجع: جمال أبوالوفا (٢٠٠٢), "صورة ديميتر(كيريس) فى الأدبين اليونانى واللاتينى" رسالة دكتوراة (غير منشورة) كلية الآداب –جامعة عين شمس, القاهرة. ص١٢٩–١٣١ ., وكذلك راجع:

Ovid,Met.564-571., Fast, 4.604-617.

(٦٤) جيمس فريزر(١٩٧٩), أدونيس أوتموز, سبق ذكره , ص ٢٢– ٢٣ .., وكذلك راجع:
Dorothy.A.H.,(1975) Shakespeare`s Love Mythology in Venus and Adonis. a Midsummer- night` dream and Antony and Cleopatra. Simon Fraser University.p.176.

(٦٥) الترجمة مأخوذة من كتاب : وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, سبق ذكره , ص ٨٩–٩٠ .

(٦٦) منطقة "أفقا" منطقة قريبة من مدينة جبيل (بيبلوس) فى جبال لبنان.

(67)Shadi. M. T.,(2008) A Feminist Reading of Shakespeare's *Venus and Adonis*, Thesis

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in English Literature, Faculty of Letters and Humanities, Tehran, Iran.pp.111-112., Joseph. D. R.,(1995)" The Sexuality of Adonis" Classical Antiquity, Published by: University of California Press, Vol. 14, No. 2, pp. 320-321.

(68)Hamilton. A.C., (1961) "Venus and Adonis."Studies in English Literature .1.p.9.,
Emile. L.,(1962)" Venus and the Second Chance" ShS.15.p.86.
(69)Hamilton. A.C., (1961) op.cit .p.13., Emile. L.,(1962)op.cit .p.87.

(٧٠) بافوس: مدينة بجزيرة قبرص بها معبد ضخم لفينوس.

(٧١) الترجمة مأخوذة من كتاب :وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, سبق ذكره , ص ٩١ .

(72)Beatriz.S.V.,(1996) Ovid and Shakespeare's *Venus and Adonis*: A Study of Sexual-role Reversal,*Sederi*.VII,pp.299-300.
(73)Sonia. H.S.,(2005)Shakespeare's Departure from the Ovidian Myth of *Venus and Adonis*, Universidad de Huelva.p.148.

(٧٤) ماجدة النويعمى (١٩٨١) "دراسة لبعض الجوانب الأدبية فى قصيدة التحولات للشاعر أوفيد". رسالة ماجيستير(غير منشورة), كلية الآداب, جامعة الإسكندرية. صص ٣٤, ٣٥.

(٧٥) ماجدة النويعمى (١٩٨١) , سبق ذكره , صص٥٣-٥٥.

(٧٦) ماجدة النويعمى (١٩٨١) , سبق ذكره , صص ٤٥, ٤٦.

(٧٧) ماجدة النويعمى (١٩٨١) , سبق ذكره , صص ١٠٨-١٠٩.

(٧٨) أوفيد(٢٠٠٠), قيثارة حب, ترجمة وتقديم: على كنعان, المجمع الثقافى أبو ظبى. الإمارات. ص ٦.

(٧٩) أوفيد(٢٠٠٠), قيثارة حب, ترجمة وتقديم: على كنعان, المجمع الثقافى أبو ظبى. الإمارات. صص٧-٨.

(٨٠) أوفيديوس (٢٠١٦), التقويم, ترجمة: على عبد التواب على, نجوى أحمد مصطفى , بهاء الدين أسامة , مراجعة:على عبد التواب على, المركز القومى للترجمة, القاهرة, الطبعة الأولى. ص١٤.

(٨١) تعود أسطورة لوكريتيا لنهاية الحكم الملكى فى روما لرواية فحواها أن الملك تاركوينيوس سوبربوس Tarquinius Superbus كان قد قتل سلفه الملك توليوس سرفيوس وأعلن نفسه ملكًا على روما دون أن يحصل على اختيار الشعب أوموافقة مجلس الشيوخ, وكان يحكم بمنتهى القسوة والاستبداد, ويقتل كل من يعارضه, وكان

لدية ثلاثة أولاد ورثوا المكر والشر من أبيهم, وكان أصغرهم هو أكثرهم شراَ, وكان أبوه يعتمتد عليه فى الأعمال الخطيرة. ذات مرة كان قادة الجيش الرومانى يحاصرون مدينة أرديا Ardea وبعد أن فشل القادة فى اقتحام المدينة شربوا الخمر وتذكروا زوجاتهم ثم مدح كل قائد زوجته وأخلاقها وادعى كل واحد منهم أن زوجته هى أفضل زوجة. قرر القادة أن يعودوا إلى المدينة ليلاً ليروا من هى الزوجة المثالية, وجد القادة زوجاتهم يمرحن ماعد لوكريتيا زوجة القائد كوللاتينوس Collatinus التى جمعت الخادمات من حولها يغزلن الصوف وينسجن ملابس الزوج, كم أنها كانت أكثر الزوجات طهراً وجمالاً, غضب سكستوس Sextus الأبن الأصغر للملك لتفوق زوجة كوللاتينوس على زوجته وامتلأت فى نفسه حقداً عليه. بعد أيام ذهب سكستوس ومعه عبداً إلى منزل كوللاتينوس وطلب حق الضيافة, وفى آخر الليل أخذ سيفه وذهب إلى فراش لوكريتيا فأيقظها وطلب منها أن تطارحه الغرام وإلا قتلها وقتل العبد وأدعى أنه قد قتلها لأنها تخون زوجها مع ذلك العبد. كانت لوكريتيا فى حالة من الذهول من هول المفاجأة, ووقعت فى حيرة فهى إما أن تدنس جسدها وإما أن تلطخ سمعتها إلى الأبد وتُلقب بالخائنة. وبالفعل يغتصب سكستوس لوكريتيا ويرحل, ترسل لوكريتيا إلى زوجها وأبيها وأقاربها ليحضروا إليها, ويحضر الأهل وتحكى لوكريتيا مأساتها وتبرىء نفسها وتطالبهم بالإنتقام من ابن الملك ثم تطعن نفسها بخنجر وتموت. حضر هذا المشهد أحد أقارب المللك وهو بروتس Brutus الذى يخرج الخنجر من جسد لوكريتيا ويقسم ومعه كوللاتينوس بحق دماء لوكريتيا الزكية أن يطردوا الملك وأسرته خارج روما وأن يقيموا نظاماً سياسياً جديداً يمنع احتكار السلطة فى يد شخص واحد. يبر بروتس بقسمه ويطهر روما من النظام الملكى الفاسد ويعلن قيام الجمهورية الرومانية وذلك عام ٥١٠ ق.م ....راجع: أوفيديوس (٢٠١٦), التقويم, سبق ذكره. ص٢٠٨, هامش (١٦٠).

(82) cf. Fasti.II.692-852.

(٨٣) أوفيديوس (٢٠١٦), التقويم, سبق ذكره. صص ٢١, ٢٣.

(84)Bate. J., (2003)op.cit.p. 31.

(85) David.R., (2014)" The Passion of Adonis" ARION. A Journal of Humanities and the Classics.p.23.

(٨٦) نيهاردت أ.أ.,(١٩٩٤), الآلهة والأبطال في اليونان القديمة, ترجمة, هاشم حمادي, دمشق, الطبعة الأولى. ص٥١, وكذلك راجع:

David.R., (2014) op.cit. pp. 10-11.

(٨٧) جيمس فريزر(١٩٧٩), أدونيس أوتموز, سبق ذكره, ص ١٥٥., وكذلك راجع:

Kolin. Philip. C., (1997) op.cit .p.184.

(٨٨) جيمس فريزر(١٩٧٩), أدونيس أوتموز, سبق ذكره , ص١٥٦.

(89) Andrew. S., (2008) "Literacy, Education, and Affect in Astrophil and Stella,"

Studies in English Literature 1500–1900. 48.p.155.

(90)Anthony. A.,(2017)" The Influence of Ovid's Echo and Narcissus Myth on English Petrarchan Poetry"Early Modern Literary Studies,Khalifa University,Vol.6, No.2, p.26.

(91) Edith. H ., (1999). " Classical Mythology in the Victorian Popular Theatre. "

International Journal of the Classical Tradition, Vol. 5, No. 3.p. 364.

(92)Anthony. M.,(2000) *Variable Passions: A Reading of Shakespeare's* Venus and Adonis . New York.pp. 118.

(93)Monica.L.,(2002) *Literary Marriages: A Study of Intertextuality in a Series of Short Stories by Joyce Carol Oates*. Bern: European Academic Publishers.p.85.

(94)Sonia. H.S.,(2005) op.cit .p.152.

(٩٥) عباس محمود العقاد (٢٠١٣), التعريف بشكسبير, سبق ذكره . ص ٧١ .

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

Ovid.,(1951). *The Metamorphoses*, With an English Translation by F.J. Miller. Vols 1-2. L.C.L. London..

……..,(1947) *The Art of Love and Other Poem*, With an English Translation by J. H. Mozley. L. C. L. London.

William. Shakespeare.,(2004) *Classic Poetry Series.poems*.

Publisher:Poemhunter.com - *The World's Poetry Archive*.

William. Shakespeare.,(2012) poems.

Publisher:Poemhunter.com - The World's Poetry Archive.

William. Shakespeare., (2002). *The Complete Sonnets and Poems*. Ed. Colin Burrow. Oxford. OUP.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Alison.T., (2010). *The Politics of Eros: Writing under the Auspices of Ovid 's Cupid in Early modern English Literature*. California University.

Allen, R.R., (1972).*Venus and Adonis As a Type of Ovidian Narrative Poetry* . Microfilms University, Ph.D.,Language and Literature, general.

Andrew. S., (2008). "Literacy, Education, and Affect in Astrophil and Stella," *Studies in English Literature 1500–1900*. 48.pp.145–163.

Anthony. M.,(2000). *Variable Passions: A Reading of Shakespeare's Venus and Adonis*. New York.

Anthony. A.,(2017)" The Influence of Ovid's Echo and Narcissus Myth on English Petrarchan Poetry"Early Modern Literary Studies,Khalifa University,Vol.6, No.2, pp.1-29.

Bate. J., (2003). *Shakespeare and Ovid*.Oxford .

Beatriz.S.V.,(1996) Ovid and Shakespeare's *Venus and Adonis*: A Study of Sexual-role Reversal,*Sederi*.VII,pp.297-300.

Belsey. C., (1995) "Love as Trompe-l'oeil: Taxonomies of Desire in Venus and Adonis." *Shakespeare Quarterly 46* .pp. 257-276.

Cantelupe .E. B.,(1963) "An Iconographical Interpretation of Venus and Adonis, Shakespeare's Ovidian Comedy." *Shakespeare Quarterly*. 2:14 (Spring, 1963) pp. 141-151.

David.R., (2014)" The Passion of Adonis" ARION. *A Journal of Humanities and the Classics*. pp. 5-27.

Dorothy.A.H.,(1975). *Shakespeare`s Love Mythology in Venus and Adonis. a Midsummer's Night` Dream and Antony and Cleopatra*. Simon Fraser University.

Edith. H ., (1999) " Classical Mythology in the Victorian Popular Theatre "

International Journal of the Classical Tradition, Vol. 5, No. 3.pp. 336-366.

Emile. L.,(1962)." Venus and the Second Chance" ShS.15.pp.81-88.

Emile. L., and Loais. C.,(1960). *History of English Literature*. London.

Geoffery.B., (1966) *Narrative and Dramatic Sources of Shakespeare*. Vol .1. Fourth impression .

Hamilton. A.C., (1961) "Venus and Adonis." *Studies in English Literature* .1.pp.1-15.

Ilan. M. S.,(2005). *Between Mars and Venus: Balance and Excess in the Chivalry of the Late –Medieval English Romance*. California University.

Ioannis. Z.,(2016) "Orpheus and the Law: The Story of Myrrha in Ovid's Metamorphoses" *Law in Love* _Chapter Long1.indd 24,Kluwer Academic Publishers,pp.24-41.

Joseph. D. R.,(1995)" The Sexuality of Adonis" Classical Antiquity, Published by: University of California Press, Vol. 14, No. 2 ,pp. 317-347.

Kafka. Franz., (1961). *The Metamorphosis and Other Stories*. Trans. Willa and Edwin Muir. Harmondsworth: Penguin.

Kolin. Philip. C., (1997). *Venus and Adonis: Critical Essays*. London .

Loraine.F., (2005) A Reading of "Venus and Adonis" Berghahn Books. Critical Survey, Vol. 17, No. 3 .pp. 1-14.

Mahdi. Shafieyan,(2016). *A Comparative Study of Universality: Shakespeare's Venus and Adonis and Oates' "Metamorphosis"* Ph.D., Imam Sadiq University, Tehran, Iran.

Monica. L.,(2002). *Literary Marriages: A Study of Intertextuality in a Series of Short Stories by Joyce Carol Oates*. Bern: European Academic Publishers.

Pablo, M., (2017). " Shakespeare's Venus and Adonis and Sixteenth-Century Kiss Poetry " *English Literary Renaissance*. volume 47. number 3.pp.355-379.

Peter.A., (2014). *Shakespeare*. London.p.95.

Shadi. M. T.,(2008) A Feminist Reading of Shakespeare's *Venus and Adonis*, Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in English Literature, Faculty of Letters and Humanities, Tehran, Iran.

Sonia. H.S.,(2005)Shakespeare's Departure from the Ovidian Myth of *Venus and Adonis*, Universidad de Huelva.

معاجم :

Hammond.N.G.L., and.Scullard.H.H., (1979) The Oxford Classical Dictionary Second Edition. Oxford.

مواقع الكترونية:

www.startimes.com
https://www.theb3st.com
www.// duke. usask.ca/ niallm.
https://ultrapal.ultrasawt.com

ثالثًا: المراجع العربية:

أحمد عتمان (١٩٨٩) الأدب اللاتينى ودوره الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى. عالم المعرفة. العدد ١٤١. الكويت.

أوفيد(٢٠٠٠), قيثارة حب, ترجمة وتقديم: على كنعان, المجمع الثقافى أبو ظبى. الإمارات.

أوفيديوس (٢٠١٦), التقويم, ترجمة: على عبد التواب على, نجوى أحمد مصطفى, بهاء الدين أسامة, مراجعة: على عبد التواب على, المركز القومى للترجمة, القاهرة, الطبعة الأولى.

بديع محمد جمعة (١٩٨١), أسطورة فينوس وأدونيس, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت.

جمال أبوالوفا (٢٠٠٢), "صورة ديميتر(كيريس) فى الأدبين اليونانى واللاتينى", رسالة دكتوراة (غيرمنشورة) كلية الآداب – جامعة عين شمس, القاهرة.

جيمس فريزر(١٩٧٩), أدونيس أوتموز, دراسة فى الأساطير والأديان الشرقية القديمة, ترجمة جبرا ابراهيم جبرا, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, الطبعة الثانية.

عباس محمود العقاد (٢٠١٣), التعريف بشكسبير, الناشر مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة , القاهرة.

ماجدة النويعمى (١٩٨١) "دراسة لبعض الجوانب الأدبية فى قصيدة التحولات للشاعر أوفيد", رسالة ماجيستير(غير منشورة), كلية الآداب– جامعة الإسكندرية.

نيهاردت أ.أ.,(١٩٩٤), الآلهة والأبطال في اليونان القديمة, ترجمة, هاشم حمادي, دمشق, الطبعة الأولى.

وليم شكسبير(١٩٨٥), فينوس وأدونيس, قصة شعرية لشكسبير, ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ص١٥–١٦ .